مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

- ملاحم غيّرت التاريخ
  راوند دلعو
- الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان
  Mohammed Waleed
- فَنُّ صِنَاعَةِ الإِعجَاز
  مصطفى حجّي

الدور المحوري الذي لعبه علماء غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

دانييل غولدن

كتاب قراءة في

تهدف مجلّة الملحدين العرب إلى نشر وتوثيق أفكار الملحدين العرب المتنوعة وبحريّةٍ كاملة، وهي مجلّةٌ رقميةٌ غير ربحيّة، مبنيةٌ بجهودٍ طوعيةٍ لا تتبع أيَّ توجهٍ سياسي. المعلومات والمواضيع المنشورة في المجلّة تمثل آراء كاتبيها فقط، وهي مسؤوليّتهم من الناحية الأدبيّة ومن ناحية حقوق النشر وحفظ الملكيّة الفكريّة.

العدد السابع والسبعون من مجلة الملحدين العرب - أبريل / نيسان لسنة 2019.

كلمة تحرير المجلة

ازدهرت في أواخر القرن الماضي وبداية هذا القرن صنعةٌ جديدةٌ في مجال الدِين لم تكن موجودةً في الثقافة الاجتماعية والدينية من قبل وهي صنعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة. وانطلق إلى الشهرة وتمتّعَ بالمال والاحترام كل من أفتى وتداول بهذه البضاعة التي لاقت رواجًا كبيرًا بين المستهلكين من عامة الشعوب الإسلامية، ومع أنها ليست بشيءٍ جديدٍ فهناك مُدّعو إعجازٍ في أغلب الديانات يقولون بوجود أسرارٍ خفيةٍ وعلميةٍ في نصوصهم المقدسة، وبعضهم له الأفضلية على كل الإعجازات الإسلامية لِما تتحلى به هذه الإعجازات من دقةٍ ووضوحٍ وصحة، ومع ذالك لا يوجد أي اعترافٍ لا بها ولا بالإعجازات الإسلامية في الوسط العلمي لسببٍ بسيطٍ وهو أن العِلم التجريبي لا يمكن تطبيقه على الغيبيات والخوارق. باختصار، منطق الإعجاز في جميع الأديان يأخذ الشكل البسيط التالي، العرض 1: النص الديني يقول أن «س» حقيقة. العرض 2: العلم الحديث يكتشف أن «س» حقيقة. العرض 3: بما أنه لا يمكن لأحدٍ أن يعرف الحقيقة «س» في زمن كتابة هذا النص الديني، إذا النتيجة 1: هذا دليلٌ على أن المعلومة قد أتت من كيانٍ خارقٍ للطبيعة متفوقٍ على المعرفة هو الإله «ص».

النتيجة 2: الإله «ص» موجودٌ حقيقةً ومستحِقٌ للعبادة، وبغض النظر عن فساد العرض الأول والثاني والثالث في جميع الإعجازات التي تُقدَّم فإن الاستنتاجين النهائيين فاسدان أيضًا، ونرى ذلك بكل يسرٍ وسهولةٍ إذا ما واجهَنا أحد المسلمين بإعجازات دينٍ آخر مثل الهندوسية أو البوذية، عندها ستجد أن المسلم لن يعصى عليه أبدًا العثور على مواطن الخلل في هذه الادعاءات الإعجازية. إذن لماذا تمتلك هذه الادعاءات الإعجازية الإسلامية هذه القوة والسلطة على عقول المسلمين. وبشكلٍ أعم لماذا تمتلك أي ادعاءاتٍ إعجازيةٍ في أي دينٍ تلك القوة والسلطة على متّبعي دينها؟ أقتبس مقولةً لعالم الفيزياء الكونية كارل ساغان التي ربما تفسّر هذه الظاهرة عندما قال: «المؤمنون يؤمنون ليس لأن لديهم دليلًا بل لأن لديهم حاجةً عميقةً للإيمان». المؤمنون عامةً والمسلمون خاصةً يحتاجون للإيمان بصحة هذه الإعجازات وليس من المهم إن كانت صحيحةً أو باطلةً بالنسبة لهم. هي باختصارٍ تقديم العاطفة على الواقع. العالم بالنسبة لهم هو ما يرغبون بأن يكون حقيقةً لا ما هو موجودٌ في الواقع، وأعتقد أن هذا هو أحد أهم أسباب التأخر والفشل الذي تعاني منه المجتمعات الإسلامية والعربية.

الغراب الحكيم

فريق التحرير
المشارك في هذا العدد

رئيس التحرير

الغراب الحكيم

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة

John Silver

Gaia Athiest

أسامة البني (الوراق)

Alia'a Damascéne

غيث جابري

Abdu Alsafrani

Raghed Rustom

Johnny Adams

ليث رواندي

Rama Salih

إيهاب فؤاد

Yonan Martotte

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

الفهرس

كلمة تحرير المجلة 2

الفهرس 3

المبادرة المفقودة 4
د. عبد العزيز القناعي

ملاحم غيّرت التاريخ 8
راوند دلعو

الإلحاد جـ 6: مقالات فلسفية (3) 14
Enki

قراءة في كتاب «الأيام الأخيرة لمحمد: التحقيق في الوفاة الغامضة للنبي» للكاتبة هالة وردي بقلم أورسولا لندسي 27

الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان 31
Mohammed Waleed

فَنُّ صِنَاعَةِ الإعجَاز 38
مصطفى حجّي

الدور المحوري الذي لعبه علماء غربيون في الترويج للإعجاز القرآني 46
دانييل غولدن

القلم (قصة قصيرة) 57
الغراب الحكيم

سيرة محمد بن آمنة 62
ترجمة عن منشورات شارلي إيبدو

كاريكاتور 70

المبادرة المفقودة

د.عبد العزيز القناعي

الاختلاف والتنوع والتعددية في الأفكار والمعتقدات والحضارات لم يكن وجودها نابعًا فقط من استيعاب مبادئ حرية الرأي وإبداع الفكر وإيقاد العقل في التفكير والصناعة والتحليل والتجريب، بل كانت قبل ذلك تحمل روح المبادرة في داخل الإنسان، في التغيير والتجربة والبناء والنهضة.

فالمبادرة كما جاء تعريفها في قاموس المعجم الوسيط هي: (القدرة أو الميل المطلوب لبدء شيءٍ ما مثل تجارة، أو عمل...إلخ يقرره الشخص).

وتكمن أهمية المبادرة في الاختلاف وفي إحداث وصناعة أمورٍ غائبةٍ عن العقل البشري، كما وأن المبادرة فعلٌ يساهم في تقديم الحلول المتعددة التى تواجه الإنسان والمجتمع.

ولهذا حملت العديد من التجارب الدولية والمحلية مبادراتٍ مختلفةً في السياسة والتعليم والاقتصاد والتنمية والثقافة الوطنية.

إلا أن الكثير من المبادرات وخصوصًا في مجتمعاتنا العربية تكون حبرًا على ورقٍ أو عرضةً للاستنزاف الحكومي والمجتمعي وهيمنة الفساد والمحسوبيات على برامجها وخططها.

في المجتمعات المتقدمة والحاملة لقيم الفردانية والصناعة والعقلانية والحريات، تزدهر الديمقراطية وتتراجع السلوكيات الاستبدادية، حيث تسود قيم المواطنة والمساواة وتكافؤ الفرص وتداول السلطة وبسط هيمنة القضاء والبرلمان على الفساد والغش والتلاعب.

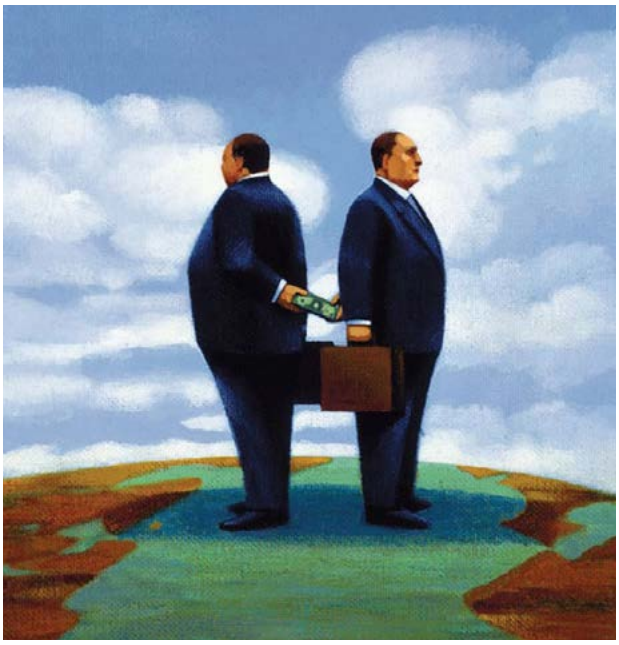

لهذا يصبح من المتعذر أن يواجه الإنسان أي عقباتٍ في طرح المبادرات الفردية وتنميتها وخصوصًا في مجالات العلم والمجتمع والتطوع وغيرها من القضايا التى تهم المجتمع والدولة، لأنها مبادراتٌ سوف تمر في مختلف القنوات الرسمية والمجتمعية التي تؤكد صحتها وفائدتها من عدمها، وبنفس الوقت لا يخشى الفرد من سرقتها من المشاهير أو من الحكومة، ونستثني هنا بالطبع المبادرات السياسية التى تدور في فلك المكر السياسي والاستفادة من مناطق الثروة وشراء السلاح، حيث تكون مثل تلك المبادرات مجرد صفقاتٍ لتنمية الشركات الدولية أو لإحداث تغييراتٍ سياسيةٍ تطال الحكام الفاسدين وتمكين الديمقراطية السياسية في المناطق المنكوبة.

بينما من ناحيةٍ أخرى، في المجتمعات التي تسود فيها التنظيمات الهرمية مثل الجماعات العقائدية والقبلية والفئوية والطائفية، يصبح من المتعذر على الإنسان أن يحظى بمساحته الخاصة للحرية والإبداع، وبالتالي تتقلص هنا كل جهود القيام بالمبادرات الفردية وحتى المجتمعية لأنها تكون محاصرةً بنظمٍ دينيةٍ واجتماعيةٍ وسياسيةٍ تراقب وتمنع كل ما يتعارض مع محدداتها الأيديولوجية، وهو ما يجعل من حصيلة الحراك الفكري والعلمي والحضاري في المجتمع يقترب من الصفر أو العدم كما هو حاصلٌ في بعض مجتمعاتنا العربية القابعة في أسفل مؤشرات الإبداع والتنافس والإنتاج. وهو ما يقود بالتالي إلى إضعاف قدرة المجتمع على تحقيق التنمية والنهضة المستدامة.

ونستثني هنا بعض المبادرات الفردية الخاصة لبعض الشباب والشابات الذين كافحوا وقدموا أفضل ما لديهم في مجال التصنيع والإنتاج والابتكار حتى وصلت أفكارهم إلى العالمية لتستقطبهم الدول المتقدمة وتحضن إبداعاتهم.

كما أشيد بالمبادرات الشخصية في دبي وحاكمها محمد بن راشد الذي استطاع فعلًا القيام بتبني الكثير من الطاقات والأفكار الخلاقة لجعلها حقيقةً على أرض دبي بعد أن دعم وصنع البيئة الحاضنة لمثل تلك المبادرات والمتمثلة في التمويل وتقليص الدورة المستندية وتمكين الثقة بين الفرد وطاقته المبدعة.

إن شعوبنا العربية اليوم، تعيش في عصور ما قبل الصناعة بضعف قدراتها على الإنتاج والصناعة والتفكير، ورغم حصول بعض الدول العربية وخصوصًا الدول الخليجية على مالٍ وفيرٍ من النفط من دون عناءٍ يُذكر في استخراجه واستصناعه، إلا أن الشعوب العربية عامةً تميل إلى إنفاق أموالها على نشاطاتٍ استهلاكيةٍ وليست إنتاجية، فتشييد البنى التحتية الحديثة لا يشفع أبدًا في التقدم طالما أن الموارد البشرية في تلك المجتمعات يتم تهميشها وتجهيلها وتغييبها عن دورها المحوري والمركزي في التقدم وصناعة التغيير بأيدٍ وطنيةٍ وكفاءاتٍ عقليةٍ يتم فتح الأبواب لها لخوض مغامرات الإبداع والإنتاج والصناعة بدون قيودٍ وبدون (روتين) الحكومات المتعارف عليه في مجتمعاتنا والمعطل الأساس في إطلاق العمل الفردي.

إن الثقة الاجتماعية بين الحكومات العربية وبين مواطنيها غائبةٌ تمامًا في مجال العمل الحر وهو ما أنتج بالتالي رأس مالٍ بشريٍ فشل في تحقيق التنمية الاقتصادية وتقليل الاعتماد على النفط وغيره من الموارد الطبيعية الجاهزة، ونجح في زيادة أعداد البطالة المقنعة والتكدس الوظيفي والعمل الحكومي غير المبدع والفساد الرسمي والشعبي في مختلف الأماكن.

وبدلًا من أن تعمل الأنظمة العربية على تبني استراتيجياتٍ تنمويةٍ تقوم على إحداث تغييراتٍ اقتصاديةٍ هيكليةٍ قوامها تمكين الشباب من إطلاق مبادراتهم الفكرية والصناعية، وتغييراتٍ وتحولاتٍ ثقافيةً واجتماعيةً وسياسيةً واسعةً في مجالات الحرية والديمقراطية ودعم الإبداع وجهود التصنيع، إلا أنها رفضت هذه الخطوات أو خشيت مما قد تؤدّي إليه من تغييراتٍ حقيقيةٍ في شكل الحكم وتمكين الديمقراطية. فعززت بالمقابل مبادراتٍ حكوميةً هشةً غرضها التنفيع وتعطيل التنمية الحقيقية مستخدمةً في هذا الشأن سفهاء المجتمع ومروجي الدعايات الإعلانية ومثقفي السلطة الذين يأكلون الفتات على طاولة الزعماء والأمراء والمستبدين.

وفي مثل هذه الأجواء لن تنموا المبادرات الشبابية ذات الطابع الحقيقي ولن تتقدم المجتمعات فكريًا وصناعيًا بل سوف نعيش في فوضًى إعلانيةٍ وتدفّق معلوماتيٍّ ضحلٍ وساذجٍ يمثل، بعد تغييب الوعي العام، بأنه الأولوية القصوى للدولة.

المبادرة المفقودة في مجتمعاتنا العربية، هي مبادرة الإنسان في تنمية ذاته وتطوير كفاءته حتى يكون قادرًا على مواجهة التحديات والأزمات.وحتى يكون فردًا مستقلًا لا يخشى من القيود والعثرات، وحتى يكون فعلًا ذلك الإنسان المبدع والمفكر والباحث والمشكك في كل ما حوله حتى ينجح في الحياة.

إن الإنسان قيمةٌ وثروةٌ عظمى غائبةٌ عن مجمل تطلعاتنا وحراكاتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ولهذا نفشل دائمًا في خلق التغيير لتتكرر التجارب الفاشلة والمحاولات العقيمة في التطور.

لذا عزيزي الإنسان العربي، حين تعجز عن إيجاد الحلول أو تُحبط من وضعك وأزماتك في الحياة، تذكر أن هناك دائمًا أنت، أنت من استطعت بناء الأرض وصُنع الحضارة واكتشاف العلوم، أنت خلقت المعجزات وخاطبت كل البشر بمختلف اللغات، أنت عالجت المريض ورسمت البهجة على النفوس وتحدّيت الطبيعة، فلا تركن إلى الماورائيات والمجهول، بل إلى نفسك، إلى ذاتك، إلى نظرائك في الطبيعة والوجود، فلا تيأس حين تخفق ولا تنزل إلى مستوى الخوف والقلق، فوجودك كان هبة الطبيعة الخلابة وأسمى أشكال التواصل الكوني، فقط كن أنت.

https://www.facebook.com/groups/arbangroup/

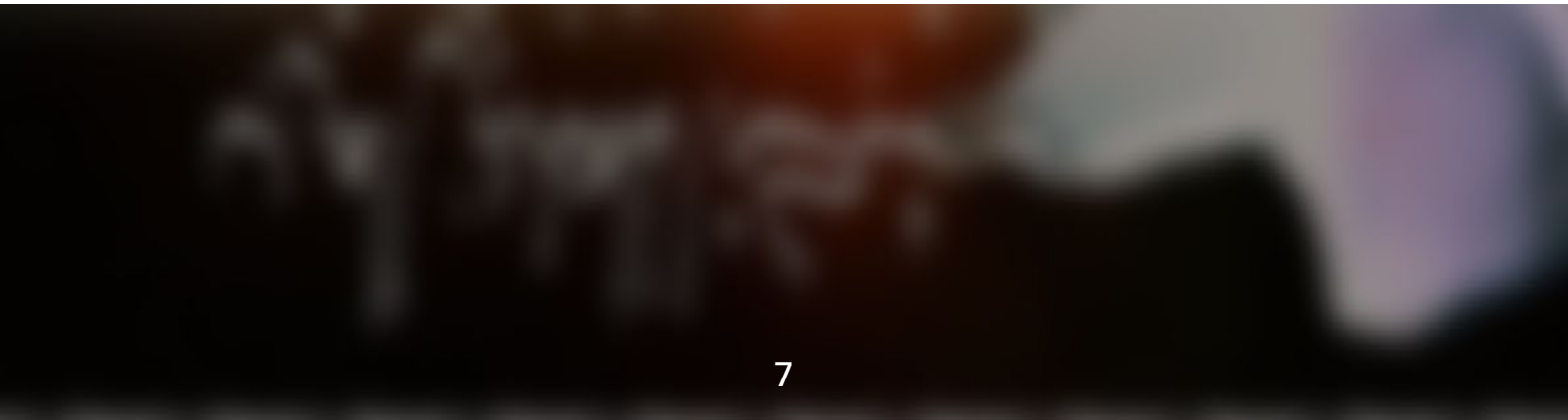

ملاحم غيّرت التاريخ

راوند دلعو

على هامش أزمة الممثل عباس النوري[1] مع القائد العسكري صلاح الدين، هنالك ملاحمٌ وحروبٌ كبرى خاضها الجنس البشري فصنع من خلالها معالم التاريخ الأساسية وأحداثه الأهم، ويجب علينا من باب الوفاء أن نقوم بتخليد ذكرى أبطال هذه الملاحم بالنُصب التذكارية والرموز المعنوية!

1- عباس النوري ممثلٌ سوريٌ قال في بثٍ إذاعيٍ محليٍ في شهر نوفمبر تشرين ثاني 2018 عن صلاح الدين بأنه كذبة، وأن «ما يعرف عن تحرير صلاح الدين للقدس غير صحيح، وأنه تم بشروطٍ صليبيةٍ بدون معارك.» لكنه تراجع بعض الشيء بعد حملةٍ واسعةٍ وفي سائل التواصل الاجتماعي ضده. فقال على صفحته على الفيسبوك أن كلامه «جاء في معرض الضرورة اللازمة والوطنية لإعادة بناء الكثير من المفاهيم التي تربينا ونشأ وعينا وشخصياتنا الوطنية عليها، منها مفاهيم جاءت من التاريخ الإسلامي والعربي عمومًا، ولا يجوز اقتطاع جزءٍ وبتره على حساب الكل على طريقة (ولا تقربوا الصلاة...) من دون تتمة.»

راوند دلعو

ملاحم غيّرت التاريخ

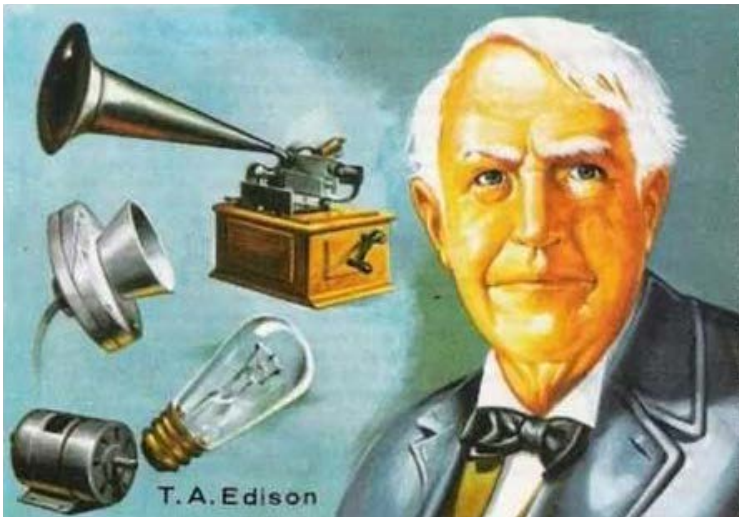

خذ مثلًا معركة الخوارزمي مع الصِفر وحروبه الضروس مع الجبر والمقابلة، حروب انتهت بإهراق مداد برميلٍ من حبرٍ على مئات الجثث الورقية، حيث تفشّى علم الجبر ونضج ثم انتشر ليُبنى عليه فيما بعد مايُسمّى بالخوارزميات والحوسبة الرقمية.

وعلى صعيدٍ آخر، هنالك ملاحم وحروب العبقري (توماس ألفا إديسون) والتي حدثت وقائعها في مختبره في الولايات المتحدة الأمريكية حيث خاضها لسنواتٍ ضد الظلام الدامس حتى انتصر في النهاية، وأسفرت معركته الأهم مع العتمة عن ميلاد أول مصباحٍ وبطارية، فأدّت إلى انتشارٍ واسعٍ لجثث آلاف الوصلات والكبلات المعدنية والحُبابات الزجاجية الملقاة في أطراف المختبر! (وأقترح أن يؤرخ البشر لأيامهم ابتداءً من يوم ميلاد المصباح الكهربائي على يد إديسون، وذلك لأهمية تلك اللحظة التاريخية المرعبة).

وهناك مثلًا تُلكم الملاحم الرهيبة التي خاضها نيوتن في كل حرفٍ من حروف كتابه العظيم الدائر حول مبادئ عِلم الميكانيك، لاسيما معاركه مع الجاذبية وحركة الكواكب وحرب القوانين الثلاث، نيوتن الأول ونيوتن الثاني ونيوتن الثالث، والتي انتهت بمعاهدة سلامٍ مع الميكانيك الكلاسيكي وفيزياء السرعة والتسارع ومن ثَم استسلام المادة بلا شروطٍ وترويضها من قِبل العقل البشري.

خذ مثلًا تلك المجزرة الرهيبة التي ارتكبها داروين عبر التأمل في مئات الكائنات الحية ليتوصل إلى كتابه العظيم (أصل الأنواع)، تلك المجازر الداروينية التي راحت ضحيتها آلاف المستحاثات المُشرّحة والأوراق الموزونة وعشر سنواتٍ من عمر الرجل وسفره وترحاله وشقائه...لكنه انتصر في نهاية الحرب، واكتشف شجرة الحياة ليقدّمها هديةً للجنس البشري!

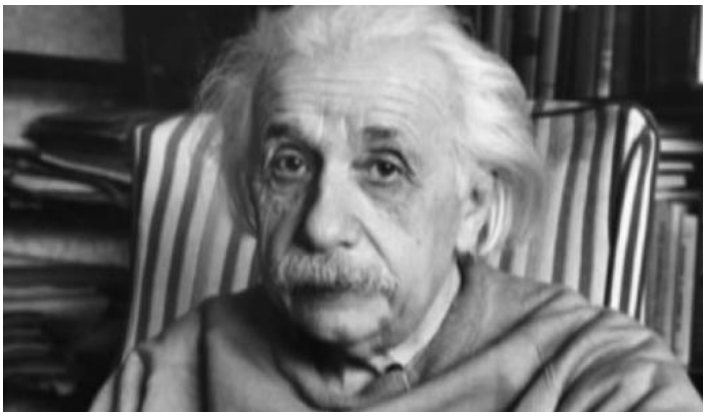

أما الحرب الأهم في القرن العشرين فهي تلك التي دارت بين آينشتاين وخمس وريقاتٍ حرّر خلالها النظرية النسبية عام 1905م، ليغيّر تصورنا للوجود إلى الأبد...

ملاحم غيّرت التاريخ

راوند دلعو

ثم إليك مثلًا معركة واتسون مع ال DNA

معركة تِسلا مع التيار المتناوب!

معارك باستور في الطب!

حرب البِنسلين!

حرب لِقاح الجدري!

حروب مندل في الوراثة!

لوي پاستور

جيمس واتسون

معركة كوري مع الذرة حتى فهمتها،

ومعركة ماكس بلانك مع ميكانيكا الكم!

معارك فان كوخ وبيكاسو مع الألوان!

فان كوخ بريشته

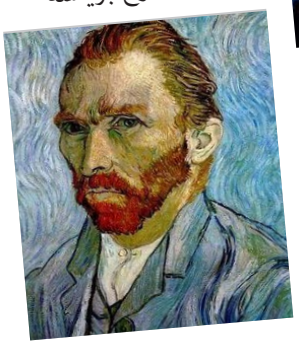

الحرب الشاملة التي شنها ستيفن هوكنغ على الثقوب السوداء...إلخ إلخ... كلها معارك يستحق أبطالها الخلود، لا كتماثيل في الشوارع فقط بل في ضمير وذاكرة الجنس البشري الأبدية، فقد قاتلوا عنّا أشد قتالٍ ليزيدوا من رصيدنا المعرفي ولتنعكس تلك الزيادة المعرفية كرفاهيةٍ وسعادةٍ في حياتنا الواقعية.

أما في ما يسمى ب (حطين) و(الزلاقة) و(ذات الصواري) و(بواتييه) و(القادسية) وذات السلاسل وذات الذبح وذات الفتح وذات الصليب وتشالديران والبوذي الأكبر والهندوسي الفاتح واليرموك الأسود وحرب السبع سنواتٍ وحروب المائة عامٍ وفتح الأندلس وإغلاق الصومال... (ومثيلاتها من الحروب الدينية والاستعمارية البائسة) فهي مآسٍ لم ينتصر فيها أحدٌ إلا الموت!

إذ خسرت البشرية ملايين الضحايا والمغفلين من أجل إرواء النزعة الطائفية والسادية لبعض العسكر الذين أجادوا فن قيادة وخداع القطيع بُغيَة إرواء نزواتهم المتوحشة في السيطرة والتوسع والضحك على الجياع واللعب على خبزهم...!

ثم قام كل منتصرٍ منهم بتشكيل وعي الجغرافيا التي احتضنها تحت جنح سيفه وإرهاب جبروته، فلقّن الأجيال المغلوبة ثم كرر تلقينها حتى الإقناع بأنه الفضيلة والنقاء والارتقاء وغيره هم الأعداء!

و هكذا يا سادتي هُزِم الإنسان في هذه المجازر الدموية والمذابح المجنونة...

راوند دلعو

ملاحم غيّرت التاريخ

فالدمشقي مثلًا يقدّس صلاح وعقبة وعمرو وو... لأن الدمشقيَّ سُنيٌّ ببساطة! فهو خاضعٌ حتى نخاع جدّه العاشر لسيوف بني العباس منذ ألف سنة، مما شكّل وعيه وانتماءه فلم يعد يستطيع تخيل الفضيلة خارج نطاق عائلة (قريش)!

وصلاح الدين سيفٌ من سيوف العائلة القرشية يدافع عن توسعها ويضرب بسيفها! فكيف لا يُنصب له تمثالٌ عظيم؟ بل كيف يُشككَ بفضيلته...؟

و الشيعي مثلًا، يُقدّس عباس الصفوي وابن العلقمي والمختار والطوسي والخُميني، إذ تم تشكيل وعيه بسيوف هؤلاء! فعبّاس الصفوي فوق النقد والخميني روح الله! فهل يجرؤ مواطنٌ فارسيٌّ على المطالبة بهدم تماثيل هؤلاء وإزالتها من شوارع أصفهان...؟!
وهل يجرؤ مغوليٌّ على المطالبة بهدم تمثال تيمورلنك المُشيّد في العاصمة المنغولية إلى اليوم؟!

أما المسيحي فيُقدس ريتشارد وشارلمان وقسطنطين وكل من قاتل وقُتل في سبيل رفع الصليب ونشر المسيحية!
وقِسْ على ذلك جميع العسكر وأتباعهم...فأين البطولة في ذلك؟ وأين النصر البشري؟ ولِم الرمزية والتخليد...؟

أنُخلِّد هؤلاء العسكر ونترك الفاتحين الحقيقيين ممن حاربوا باسم الجنس البشري ككلٍ ضد الجهل والظلام؟ (أعني إديسون وفريقه).

هامش انتهازي يرسل بسرعةٍ إلى بلدية (دمشق)؛
أكاليل من الجوري والياسمين، أَولَى بالرفع والنصب وتزيين الساحات ومداخل القِلاع من حجارةٍ ترمز إلى كبار العسكر عبر التاريخ، فكفانا تبجيلًا لتماثيل هؤلاء الذين احترفوا قص الرقاب وانتهاك الأعراض تحت مسمى السبايا وملكات اليمين والفتح والتحرير!

وأنا لا أقصد هنا صلاح الدين فقط بل أوزّع سُمِّي الإنساني على تماثيل جميع العسكر من شتى الطوائف والتيارات السياسية عبر التاريخ إلى اليوم، والتي تشمخُ في الساحات الكبرى لمختلف مدن العالم، فالسيف يبقى سيفًا سواءً حمله سنيٌّ أو بوذيٌّ أو شيعيٌّ أو ملحد! ولا أستطيع تبرير الفتكِ بالسيف السني وتسمية حامله فاتحًا في حين أُجرِّم سيف ريتشارد!... فقط لأنه مسيحي...!

راوند دلعو

ملاحم غيّرت التاريخ

الحق الحق أقول لكم، فلنهدم تماثيلهم جميعًا ولنزرع مكانها رموزًا للعلم والياسمين في مدينة الياسمين...
فابن النفيس الدمشقي أوْلى بال(تَمثَلَةِ) والنحت والنصب والرفع والتدشين من صلاح الدين وريتشارد قلب الأسد وهولاكو وطارق وابن لادن وجورج بوش وجنكيز خان وهتلر وتشرشل وديغول والبغدادي وجميع من مروا من هنا...

والزنبقة السورية (أوربة) أولى بالتربُّع مكان السيف الأموي الذي لا يمت بصلةٍ لا للإنسانية ولا لدمشق الياسمين...

فكفاكم هجومًا على كل من عبّر عن رأيه بجرأةٍ وصراحة! لكنه أخطأ إذ لم يُدرك أنه يخاطب القطيع الذي تربّى على عبادة العسكر من أصحاب التماثيل!

وهنا يحق لي التساؤل... ياتُرى متى ستتعلم أمتنا احترام الرأي الآخر وتقبله؟! متى ستتعلم الفصل بين الحكم والعاطفة؟! فقد أختلف معك في حُكمك على فكرةٍ ما، لكن أبدًا لن يستتبع هذا عاطفة كراهيةٍ لصاحب الفكرة!

أما أنتم جماعة التعصب لصلاح الدين، فترونه بطلًا ونحترم ذلك، لكن فلتحترموا وجهة نظر من لا يراه بطلًا ودماء الآلاف تقطر من تاريخه مثله مثل أي قائدٍ عسكريٍّ خاض حروبًا طائفيةً...
و أنتم جماعة عباس الصفوي وابن العلقمي، يا من ترونهم أبطالًا...! نحترم ذلك، لكن فلتحترموا وجهة نظر من لا يرونهم كذلك!

الحق الحق أقول لكم، لازلنا نعيش في خِضمّ أزمة معايير وأزمات إنتماء، فلن نرتقي في سلّم الحضارة طالما أن وَعيُنا عبدٌ لمن شكّلوه بالسيف... علينا أن نحاكم التاريخ من الخارج، وبموضوعية وتجرد...

الحق الحق أقول لكم، المعارك الحقيقية الجديرة بالخلود هي تلك المعارك والملاحم التي حدثت في رؤوس العباقرة ومخابر العلم في الغرب ومحابر الأدباء العظام في الشرق والغرب، والتي أسفرت عن اكتشاف القوانين وميلاد الأعمال الأدبية العظيمة واختراع الأجهزة والآلات التي غيّرت حياتنا إلى الأبد.

وأخيرًا وكمواطنٍ سوريٍّ أقول: الأزمة ليست أزمة تمثالٍ لصلاح الدين بل إنه لمن المعيب والمخجل أن يكون هناك ساحةً باسم المحتلين الأمويين وأخرى باسم المحتلين العباسيين في دمشق سوريا، ولا يكون هناك ولا حارة أو زاوية باسم (كاراكالا) أو (فيليب الدمشقي) أو غيرهم من عظماء سوريا الحقيقيين.

مجلة توثيقية علمية إلحادية

شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء

هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر

موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة الملحدين العرب

معاً نحو مستقبل منير

http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine

https://www.aamagazine.blogspot.com

https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299

https://issuu.com/928738

الإلحاد جـ6:
مقالات فلسفية (3)

Enki

نستكمل معكم نشر فصول كتاب «الإلحاد» لإنكي، وهو تجميعٌ لمنشوراتٍ قام بنشرها إنكي في منتدى الملحدين العرب ولاحقًا تم تجميعها على شكل ملف pdf تم نشره في العام 2008. قمنا في العددين السابقين بنشر مجموعة فصولٍ عنونّاها «مقالات فلسفية»، وفي هذا العدد ننشر الجزء الثالث من هذه المقالات، ويقابل الجزء الثالث الفصلين الخامس عشر والسادس عشر من الكتاب، وعنواناهما هما:

15- أنا موجودٌ إذًا الإله غير موجود!

16- نقدٌ لدليل الحدوث عند المتكلمين.

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

15- أنا موجودٌ إذًا الإله غير موجود!

كان أفضل ما قدمته في منتدى التوحيد الوهابي هو ما أسميته دليل امتناع الغير والذي خطر لي بينما كنت استقل سيارةً من نوع (Kia) في منطقة الدورة ببغداد ويا محاسن الصدف كدت أُصاب بالجنون!! إذ أن هذا الدليل لا ينقض أبدًا، قلّبته من جميع الجهات وهو نقضٌ كليٌّ لفكرة تباين الخالق عن الخلق التي يرددها أهل الأديان، طبعًا إنّها لا تشمل كلّ إلهٍ محتملٍ أو أي فكرةٍ أخرى عن الموضوع ولكن أليس هذا هو كلّ الهدف من جدالنا؟ نحن غالبًا ما نتجادل مع أهل الأديان ولا شأن لنا بالإلهيين. قبل أن نبدأ يجب أن نفهم أولًا ما هو الدليل وما هي مقدماته بدل السفسطة التي كتبها أطفال منتدى التوحيد.

ابن سينا حينما يحاول أن يثبت وجود إلهٍ فإنّه ينطلق من الحادث إلى الواجب أي انّه يبدأ بإثبات أن العالم حادثٌ وأنّه لا بدّ من علّةٍ لحدوثه ولامتناع الدور والتسلسل فإنّه لا بدّ من علّةٍ وواجب وجودٍ قديمٍ لا علّة له فمن سار بهذا الاتجاه نسميهم السينويين.

ولكن هناك رجلًا في الفلسفة الإلهية عكَس الاتجاه المذكور، فهو لا يبدأ من العالم ولا شأن له به بل يبدأ بإثبات واجب الوجود ومن الواجب ينطلق لإثبات الممكن، إنّه صدر المتألهين وهو رجل وحدة الوجود وكان لا بدّ لدليلي أن يستند على مبدأ وحدة الوجود، ولكن طريق صدر المتألهين لإثبات وحدة الوجود طريقٌ طويلٌ وأنت لا تريد إثباتًا يتطلب مقدماتٍ كثيرةً بل تريد إثباتًا يقوم على أقل عددٍ ممكنٍ من المقدمات البديهية حتى لا يستطيع أحدٌ أن يطعن بأيٍّ منها، وأبو مريم الذي يتبنى مذهب المتكلمين لا يؤمن بأصالة الوجود الذي هو مذهب الفلاسفة ولا يمكن أن أحاول الدخول في جدلٍ حول هذا الموضوع، إذ من المستحيل أن أغيّر موقفه فالحل الوحيد هو إثبات وحدة الوجود ولكن بأسلوبٍ سهلٍ جدًا وبديهيٍّ وفي سبيل ذلك لجأت إلى الرجل الثاني في وحدة الوجود وهو الطباطبائي. فالطباطبائي عنده العدم لا تمايز فيه وهذا هو كلّ ما احتاجه لإثبات وحدة الوجود.

وحدة الوجود ليست هي وحدة الموجود أو أنّه لا يوجد هناك إلّا المعشوق مثل فكرة ابن عربي وغيره، ولكن يقصد بها هنا أن الوجود حقيقةٌ واحدةٌ ومفهومٌ واحدٌ غير متعددٍ مثلما أن العدم مفهومٌ واحدٌ غير متعددٍ، العدم ليس شيئًا فهو ليس ذاك الذي تجده خارج الكون فأغلب الناس يظنّون أن العدم موجودٌ خارج الكون. العدم نقيض الوجود والنقيضان لا يجتمعان معًا ولا يرتفعان معًا فإذا صدق أحدهما كذب الآخر لا محالة.

فجملةٌ من نوع (العدم موجود) هي جمع متناقضين لأن العدم نقيض الوجود فكيف يكون موجود العدم بطلانًا محضًا! إذن ربما سنقول أن العدم غير موجود!! ولكن حتى هذه تطرح مشكلةً بحدّ ذاتها لأن الموجود هو فقط ما يُخبر عنه، فعندما تقول العدم غير موجودٍ فأنت هنا أخبرت عن العدم قائلًا أنّه غير موجود.

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

وهذا جمع متناقضين إذ أنّك جعلته موجودًا بإخبارك عنه بينما حكمت بأنّه غير موجود!

العدم لا يُخبر عنه، حسنًا كيف نثبت أن العدم غير متمايزٍ أو أنّه لا تمايز في العدم؟ إذ لعلّ أبا مريم ينكر القضية كلها، فنقول التمايز إما أن يكون بتمام الذات مثل ما هو الحال بالأجناس العالية مثل الإنسان والحجر فنحن نحكم أن الإنسان متميز كليًا عن الحجر فالحيوان والجماد متمايزان بتمام ذاتهما أو يكون التمايز بجزء الذات فالفرس متمايزٌ عن الإنسان وإن كان كلاهما مشتركين في أنّهما حيوان، فالتمايز هنا ببعض الذات لا في كلّ الذات

أو يكون التمايز في الأعراض مثل الأحمر والأخضر فهذا متميزٌ عن ذاك ولكنّ العدم لا ذات له فلا يتميز لا بهذه ولا بتلك، فالعدم بناءً على ذلك مفهومٌ واحدٌ غير متعددٍ أو العدم واحدٌ فليس هناك أنواعٌ من العدم بل يكون العدم واحدًا.

وواضحٌ أن هذا الجزء لا يُردّ عليه. حسنًا، الوجود نقيض العدم فإذا كان العدم واحدًا فإنّ نقيضه لا يمكن أن يكون متعددًا وإلّا نتج عنه ارتفاع النقيضين!!
لذا فالوجود واحد، مثلًا أنا موجود والكتاب موجود فهل وجودي مغايرٌ لوجود الكتاب من حيث المفهوم أم أنّهما بنفس المعنى؟ فالأول يُعرف بالاشتراك اللفظي والثاني يُعرف بالاشتراك المعنوي.

لنفرض الأول وهو قول المشائين (أتباع أرسطو)، فالآن إذا كان وجودي غير وجود الكتاب فإنّ كون وجود الكتاب مغايرٌ لوجودي يلزم منه أنّه غير موجودٍ إذ أن غير الوجود هو العدم فمن جهةٍ هو ليس بموجودٍ ومن جهةٍ أخرى هو موجودٌ وهو ارتفاع المتناقضين. ثبت وحدة الوجود عندنا وبطريقةٍ لا ترد.

وهكذا كتبت الشرح المتقدم بهذه الطريقة:

في هذا البرهان سننطلق من حقيقةٍ بديهيةٍ جدًا وهي أنّه لا تمايز في العدم، لماذا لا تمايز في العدم قد يسأل أبو مريم بما أنّه لم يجب على هذه النقطة، لأن التمايز تارةً يكون بتمام الذات وتارةً يكون بجزء الذات وتارةً يكون بالأعراض والعدم بطلانٌ محضٌ فلا ذات له حتى يتمايز بتمام الذات أو بأجزائها أو بالأعراض لذا فالعدم لا تمايز فيه، وإذا لم يكن العدم متمايزًا فإنّ العدم واحد، ولأنّ الوجود نقيض العدم فلا بدّ أن يكون الوجود واحدًا لأن نقيض الواحد لا يكون متعددًا وإلّا نتج عنه اجتماع أو ارتفاع النقيضين. فينتج عندنا -إلى الآن- أن الوجود واحدٌ لا متعدد.

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

الآن كلّ ما علينا فعله هو أن نقصف نظرية أبي مريم ونظرية المتكلمين بالمدفعية الثقيلة وبأسلوبٍ لا يردُّ أيضًا، فأبو مريم يرى تباين الموجودات فعنده وجود الإنسان مختلفٌ عن وجود الشجرة ومختلفٌ عن وجود الإله ومادام متباينًا فإنّ الإله والكون أو حتى أنا أو أنت مشتركان في حقيقة الوجود من جهةٍ ومتمايزان من جهةٍ أخرى لأنّنا اثنان ولسنا واحدًا ولأنّ ما به الاشتراك (وهو الوجود) غير ما به الامتياز (لأنّ وجوده مباينٌ عن وجودي) فيلزم منه التركب لأن هذا هو شرط التركب لأيّ شيئين أن يكون هناك جهة اشتراكٍ وأن يكون هناك جهة امتيازٍ وأن يكون ما به الاشتراك غير ما به الامتياز ولازم التركب حاجة المركّب إلى الأجزاء!!

ولكن الإله لا يمكن أن يكون محتاجًا لأن وجود الواجب هو مناط الغنى الصرف فيلزم منه عدم وجود إله! فأنا موجودٌ إذن الإله غير موجود. ما أسهلها علي وما أثقلها عليكم أيّها المتكلمون!

وهذا هو القسم الثاني من الدليل:

فالآن وجود الإله المزعوم وجوب وجوده إما أن يكون مغايرًا لوجود الكون المزعوم أو إنّه ممكّنٌ أو مشترك.

* فإن قيل هو مغايرٌ له فليزم منه أن يكون الوجود متعددًا لفرض المغايرة بينهما وهو باطلٌ كما رأينا،

* وإن قيل مشتركٌ فليزم منه التركب لأنّهما مشتركان من جهةٍ ومتمايزان من جهةٍ لكونهما اثنان وما به الاشتراك غير ما به الامتياز ولازم التركب الحاجة إلى الأجزاء وهي تنافي الوجود الذاتي الذي هو مناط الغنى الصرف.

لا يمكن الرد على هذا الدليل إلّا بطريقٍ واحدٍ وقد خِفت أن يفطن أبو مريم له ولكن بعد أن كتب في ردّه أن الوجود عنده مشتركٌ لفظي (إنّ الوجود عنده متباين) صار الردُّ مستحيلًا.

لنسمع الرد منه:

ومن قال لك أن هذا محلُ (إلهٍ) يا غبي (وهكذا سأضع كلمة «غبي» ضمن أي تعليقٍ فيه تهجمٌ أو سخريةٌ أو استهزاءٌ حتى يرتدع)؟! دليلك العبقري غير مقيدٍ بواجب وجودٍ ولا ممكن وجودٍ بل هو عامٌّ في إثبات أيّ شيءٍ بدلًا من أيّ شيء (فنظرية المايونيز) أو عدم تمايز العدم التي اكتشفتها سيادتك تعنى أنّه لا يوجد سوى شيءٍ واحدٍ فقط إما س أو ص فإن وُجد س فـ ص غير موجودةٍ وإن وجد ص فـ س غير موجودةٍ وبما أنّني أستطيع رؤية الباذنجان فإيف غير موجود!

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

طبعًا الشتائم نتحملها فهي ضريبة الحوار مع الشتامين والأطفال، ولكنه رأى أن هذا الدليل يثبت موجودًا واحدًا يعني إذا رفعت كلمة إلهٍ ووضعت محله أيّ شيءٍ فإنّه سيثبت أنّه غير موجود! وهذا خطأ! وهذا كان الرد:

لنجرّب أبا مريم والطعام، وجود أبي مريم إما أن يكون مغايرًا لوجود الطعام أو مـشتركًا.
الفرض الأول باطلٌ فيبقى الفرض الثاني ولكن ما غاية ما يلـزم مـن الفـرض الثاني؟
يلزم أن أبا مريم محتاجٌ للطعام، وماذا يعني ذلك؟
أين التناقض في قولنا أبو مريم محتاجٌ للطعام؟؟
أو الإنسان محتاجٌ للطعام أو في القول أن الطعام يدخل في تركيب الإنسان؟
وأين التناقض حتى يكون أحدهما موجـودًا فقـط؟ ويلـزم أن يكـون الأخـر غيـر موجـود؟؟

لنجرب الشجرة والماء فماذا يلزم؟ يلزم أن تكون الشجرة محتاجةً للماء؟
ومـاذا يعنـي إذا قلنا الماء يدخل في تركيب الشجرة؟ الإنسان والهواء؟ الناتج هو الإنسان محتاج للهواء، أين التناقض؟
حتى يستلزم أن يكـون أحدهما موجودًا والآخر غير موجود؟ وماذا يعني إذا قلنا أن الهـواء يـدخل فـي تركيـب الإنسان؟

إسرائيل وأمريكا، الناتج هو إسرائيل محتاجة لأمريكا! أين التناقض؟ التناقض يحصل فقط عندما تضع واجب وجودٍ لأنّه لا يمكن أن يكون محتاجًا لأن الوجود الذاتي هو مناط الغنى الصرف أما باقي الموجودات مما عدا الإله فلا تناقض في القول أن بعضها محتاجٌ للآخر، اعتراضك ضعيف يا أبا مريم.

من جديدٍ لم يردّ بشيء، في الحقيقة هو ضيّع على نفسه الفرصة الوحيدة للردّ والتي بها يهدم فكـره، إذ أن بإمكانـه أن يردّ قائلًا :

أن ما به الاشتراك ليس مغايرًا لما به الامتياز بل أن ما به الاشتراك من سنخ (جنس) ما به الامتياز، مثال ذاك النور القوي والنور الضعيف فهما مشتركان من جهةٍ في حقيقة النورية ومتمـايزان من حيث أن الأول قويٌّ والآخر ضعيفٌ ولكن ما به الامتياز من جنس مما بـه الاشـتراك ليس مغايرًا له حتى نقول أن الضوء القوي والضوء الضعيف مركبان!

فلازم التركب غيـر متحقق، ففي الحقيقة الوجود يمكن تشبيهه مثل النور فهو مفهومٌ مشككٌ إلى مراتب مثل مـا أن النـور مشككٌ إلى مراتب فهناك نورٌ قويٌّ وضعيفٌ وتدرّجات في النورية.

وهكذا الوجود متدرجٌ فـي القوة والضعف والكمال والنّقص فالواجب (الإله في الفلسفة الإلهية) هو الوجود الصرف (الكامل غير المحتاج لغيره الذي لا يعتريه نقص) وكل الموجودات الأخرى تتدرج في حقيقة الوجود وفي حقيقة التكامل،

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

والإله هو المفيض للوجود على الموجودات مثل ما أن النور يفيض على العين مسببًا الإبصار فهكذا الإله يفيض وجوده على الموجودات فتصبح ببركة وجـوده موجودةً، هذا هو ما يُعرف بالتشكيك في الوجود أو الوحدة في عين الكثرة والكثرة في عـين الوحـدة،

ومحمد أطلق النار على هذه الفكرة عندما قال إن الإله ليس كمثله شيء! فحكم أن وجود الإله مغاير لوجود البشر فقضى على الفكرة الفلسفية وقضى على وجود إلهه في نفـس المحـل. وهنا كما أقول دائمًا موطن الفرق بين الفيلسوف وبين غيره.

16- نقدٌ لدليل الحدوث عند المتكلمين.

لعلّ أحد أشهر الأدلة عند الفكر الديني على وجود إلهٍ هو دليل الحدوث فمـا أن تـدخل أيّ منتدًى إسلاميٍ حتى تجده في أول الأدلة التي تُذكر على وجود إله، ولا يقتصر الأمر على هذا بل وجدنا الفيلسوف المسيحي William Lane Craig يعيد إحياء هذا الـدليل فـي العـالم المسيحي وتحت اسـم «حجـة علمـاء الكـلام الكونيـة» أو Kalam Cosmological Argument، وحتى لا أطيل عليكم فإنّ دليل الحدوث متكونٌ من برهانين ونتيجـة البرهـان الأول تشكل صغرى البرهان الثاني:

البرهان الأول:

كلّ متغيرٍ حادث.

العالم متغير.

لذا: العالم حادث.

وهذه النتيجة تشكل كما قلنا صغرى البرهان الثاني

البرهان الثاني:

العالم حادث.

كلّ حادثٍ يحتاج إلى محدث.

لذا: العالم يحتاج إلى محدث.

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

للوهلة الأولى سنسلم للمتكلمين قولهم «العالم متغير» فلا بدّ للمتكلمين كيما تـصح حجـتهم أن يثبتوا كبرى القياس الأول والثاني أي:

كلّ متغيرٍ حادث.

كلّ حادثٍ يحتاج إلى محدث.

أما الأول فقد طرح المتكلمون برهانًا لم يوافق الفلاسفة عليه ولكن الفلاسـفة برهنـوا تلـك المقدمة بطريقةٍ أخرى ولهذا فنحن سنقبل بها على أيّ حالٍ فلا يتبق لدينا سوى كبرى القيـاس الثاني وهي «كلّ حادثٍ يحتاج إلى محدث»

وهنا نجد أن الفلاسفة لا يوافقون المتكلمين عليهـا بل يرون أنّه لا يوجد سبيلٌ لإثبات تلك المقدمة لأن الحادث مـن حيـث هـو حـادث -أي مسبوقية وجود الشيء بالعدم- غير محتاجٍ إلى علّةٍ وإنّما مناط الحاجة إلى العلّة هو الإمكان بحسب الفلاسفة السينويين (أتباع ابن سينا) فالفلاسفة يرون أن مناط الحاجة إلى العلّة لا بدّ أن يبحث في ذات المعلول لا في العدم السابق له.

وقبل أن نستمر فإنّ الجملة السابقة حول مناط الحاجة إلى علّةٍ تحتاج بعض الشرح والتفصيل، ما هي علّة الحاجة إلى علّة؟ أي متى يكون من الضروري أن يكون للشيء علّة؟ وهل كلّ شيءٍ لا بدّ له من علّة؟

المتكلمون وبعض أدعياء الفلسفة يرون أن الحدوث هو مناط الحاجة إلى العلّة .. يعني الشيء لم يكن موجودًا أو كان معدومًا ثمّ وُجد بعد ذلك، فخروجه إلى الوجود يستدعي مانحًا ومفيضًا يفـيض عليه الوجود

وإلّا فلا يمكن أن يكون وجود ذاك الشيء صدفةً إذ أن الأمر بين مـدارين إمـا يوجد الشيء بعلةٍ أو بالاتفاق والصدفة وحيث أن الصدفة ممتنعةٌ في هكذا موردٍ فيكون لا بدّ لكل ما لم يكن موجودًا ثمّ وُجد من علّةٍ وعليه فإنّ القديم -أي الموجود- منذ الأزل لا علّة لـه وليس هذا استثناءً من قانون العلّية لأن القديم لا يخـضع لـشرط العلّيـة وهـو الحـدوث،

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

وعليه فإنّ المتكلمين يحصرون القديم بالواجب أو الإله ويجعلون كلّ ما سواه حادثًا لم يكـن موجودًا ثمّ وُجِد وهو ما يعرف بالحادث الزماني فيتصورون نقطة بدءٍ زمانيةٍ لكلّ العالم لـم يكن العالم موجودًا قبلها ثمّ وُجِد والحقيقة أن مثل هذا الأمر بنظر الفلاسفة يعدّ غير مقبـولٍ إذ لا يمكن تصوّر أن يكون العالم مسبوقًا بعدمٍ في الزمان السابق إذ يلزم من ذلك انفكاك العلّة عن معلولها،

بل يرى الفلاسفة أن كليات العالم غير حادثةٍ زمانيًا ولكن جزئيات العـالم هـي الحادثة وهذا لا يعني أنّها -أي كليات العالم- مستغنيةٌ في وجودها عن الواجب بل كلّ مـا في الأمر أن الفلاسفة لا يحصرون القديم بذات الواجب بل يرون أن الشيء قد يكـون أزليـًا ولكنه محتاجٌ إلى علّةٍ ومتكأٍ بوجوده على الواجب وهذا ما يُعرف بالحدوث الـذاتي وللحقيقـة فإنّ المتكلمين لم يتعمقوا في فهم مناط الحاجة إلى علّةٍ بل إنّهم حصروا الأمر بالحدوث ومـا دفعهم إلى هذا هو قولهم إن «الشرائع الحقة» نطقت بحدوث العالم زمانيًا! يعني أنّهم قـدّموا النقل على العقل.

فهناك كملخص ثلاث ردودٍ على دعوى كون الحـدوث هـو منـاط الحاجـة إلـى علّة:

مناط الحاجة إلى علّة يجب أن يبحث في ذات المعلول لا في العدم السابق له.

لا يمتنع من أن يكون هناك موجودًا غير حادثٍ زمانيًا ومع ذلك يكون محتاجًا إلى علّة.

نظرية الحدوث لا تفسر العلل غير الوجودية كما هو الحال بالأثر والمؤثر.

أما عموم الفلاسفة المؤمنين بأصالة الماهية أو ممّن اغفلوا البحث في هذا الموضـوع فهـُم يرون أن مناط الحاجة إلى العلّة هو التوفر على الماهية ولمن لا يذكر الماهية أقول أن الماهية هي ما يقال في جواب ما هو مثل ماهية الإنسان هي الحيوانية والناطقية.

مشرسجل
مجموعة حوارية إجتماعية
مجموعة على الفيسبوك

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

هناك صفاتٌ ضروريةٌ لصحة تصوّر بعض القضايا والأشياء بحيث لا يصح تصوّر الـشيء إذا ما سلبت تلك الصفة منه،

فمثلًا صفة الزوجية في الرقم أربعة هي صفةٌ ضـروريةٌ للـرقم أربعة إذ لا يمكن أن يكون الرقم أربعة إلّا زوجًا ولا يمكنك أن تتصوّر الرقم أربعة إلّا زوجًا فإذا انتفت هذه الصفة منه ما عاد أربعة وإنّما صار شيئًا آخر، ولكن صفة الوجـود للإنـسان ليست ضروريةً إذ بالإمكان أن تتصوّر الإنسان غير موجودٍ أو معدومًا وبإمكاننا أن نتصوّره موجودًا وهكذا كلّ ماله ماهيةً بإمكاننا أن نتصوّر أن وجوده أو عدمـه ممكـن أو أن صـفة الوجود أو حتى العدم غير ضروريةٍ له فاصطلح الفلاسفة على هذا الشيء بأنّه ممكن، فالممكن بحسب التعريف هو كلّ ما تتساوى نسبته إلى الوجود والعدم وأيضًا فإنّ كلّ ذي ماهيةٍ ممكن، وهذا يشكّل المقدمة الأولى لمناط الحاجة إلى العلّة عند السينويين.

المقدمة الثانية من القانون العقلي القائل باستحالة الترجح بلا مرجح يعني مثلًا تصوّر ميـزانًا ذا كفتين وفي كلّ كفةٍ هناك مجموعةٌ متماثلةٌ من الأوزان بحيث يكون الميزان متوازنًا والكفة الأولى مستويةٌ مع الثانية فلكي نجعل إحدى الكفتين ترجح على الأخرى لا بدّ أن نرفع بعـض الأوزان من إحداهما أو نزيد بعض الأوزان، أما إذا تركنا الميزان على حاله فإنّنا سنحكم قطعـًا أنّه لا يمكن أن تترجح إحدى الكفتين على الأخرى،

ومثالٌ آخر أنّك تشاهد كرةً تتحرك بسرعةٍ ومن ثمّ تصطدم بحائطٍ وتتجه يسارًا فعندها نتساءل ما الذي جعل الكرة تتجه يسارًا بينما كـان من الممكن أن تتجه يمينًا؟

لا بدّ من وجود عاملٍ رجح هذا الاتجاه على ذاك، إنّنا نتساءل عن هكذا عاملٍ كثيرًا في حياتنا فنسأل حتى عن تصرفات الإنسان فلماذا اختار فلانٌ هذا الطريـق ولم يختر الطريق الآخر؟ ما الذي رجح هذا الاختيار على الآخر؟ ما الذي جعـل أمريكـا تحتل العراق؟ أي ما الذي رجح خيار الحرب على خيار عدم الحرب؟ إذ أن التـرجح بـلا مرجحٍ أمرٌ غير قابلٍ للتصوّر عقلًا ونحن نحكم بديهيًا بصحة هذا المبدأ، على كلٍّ المتكلمون كعادتهم أنكروا هذا الامتناع ورأوا جواز الترجح وضربوا أمثلةً سخيفةً في جواز ذلك لا أرى حتى أنّها تستحق الذِكر.

فإذا كان الشيء تتساوى نسبته إلى الوجود والعدم ثمّ وجدنا هذا الشيء موجودًا فإنّنا سنتساءل ما الذي أخرج ذاك الشيء عن حد الاستواء بحيث صار موجودًا؟ ما هو المرجح لوجود الشيء على عدم وجوده؟ إذ لا بدّ من مرجحٍ لترجيح وجود الشيء على عدمه وهذا المرجح هو العلّة فإذا وُجدت العلّة وجب وجود المعلول وإذا لم توجد العلّة لم يوجد المعلول، على أنّنـا عنـدما نقول الممكن هو ما تتساوى نسبته إلى الوجود والعدم لا نعني بذلك أنّه موجودٌ في الوسـط،

Enki

إذ لا يوجد وسطٌ في البين بل إن هذا التساوي هو تساوٍ اعتباريٌّ وليس تساويًا فعليًّا وواقعـيًّا فالممكن فعليًا إما موجودٌ وإما معدوم.

إذن فمناط الحاجة إلى العلّة هو أمرٌ أوسع من مجرد الحدوث الذي يتكلم عنه المتكلمـون، بـل مناط الحاجة هو الإمكان ومن الممكن تصوّر شيءٍ قديمٍ غير حادثٍ زمانيًا ومـع هـذا فإنّه محتاجٌ في وجوده إلى علّةٍ إذا كان ممكنًا أو كان ذا ماهيةٍ وهذا ما يعرف بنظريـة الماهيـة،

ومما يذكر هنا هو أن سبب عدم حاجة الواجب إلى علّةٍ هو أن الواجب لا ماهية له حتى يكون بحاجةٍ إلى علّة، وهذا مرةً أخرى ليس استثناءً في قانون العلّية الماهوي، ومن عجب أنّك تجـد عامة المسلمين عندما تسألهم: ما هو الله؟ يقولون لك إن عقلنا قاصرٌ عن معرفة ماهيتـه!!! فهم يثبتون له ماهيةً ويطلقون النار على عقولهم قائلين أنّنا عاجزون عن إدراكهـا

والحقيقـة بحسب الفلاسفة الإلهيين هو أن الإله أو قل الواجب لا ماهية له حتى يُسأل مـا هـو الله؟ فالسؤال فاسدٌ من الأساس، وحتى نختم البحث في هذا المورد نقول إن الفلاسفة يقولون إن الماهية مقدمةٌ علـى الإمكـان والإمكان مقدمٌ على الحاجة والحاجة مقدمةٌ على الإيجاب وإيجاد العلّة والعلّة متقدمـةٌ علـى وجوب وجود المعلول ووجود المعلول مقدمٌ على حدوث المعلول، ومن هنا فحين يُقال وجـود المعلول مقدمٌ على حدوثه لأن الحدوث هو مسبوقية الوجود بالعدم وهو وصفٌ للوجود، ومـن الواضح أن الموصوف مقدمٌ على الصفة عقلًا على أن نفهم من التقدم هنا التقـدم الرتبـي لا التقدم الزمني، وعندما سنأتي لمناقشة دليل الإمكان أو برهان الصديقين السينوي سنرى أن كلا الفريقين كان مخطئًا في كلامه بشأن مناط الحاجة إلى علّةٍ وسأختم مناقشة نظرية الحدوث بهذا البيت الشعري لـصاحب المنظومـة (الـسبزواري):

من في حدوث العالم قد انتهج فإنّه عن منهج الصدق خرج

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

هل العالم واحد:

سلمنا فيما مضى بالمقدمة التي تقول إن العالم متغيرٌ فالآن نريد أن نناقش هذه المقدمة والسؤال الذي سنطرحه على المتكلمين هو هل العالم واحدٌ بالوحدة الشخصية أو أنّه غير واحدٍ بالوحدة الشخصية؟

فالأول -أي الوحدة الشخصية- أُشبّهه بجسم الإنسان إذ من الواضح أن أجزاء الجسم مرتبطةٌ ببعضها البعض ارتباطًا وثيقًا ويتكئ بعضها على البعض الآخر في صحة عملها بحيث إذا عطب أحد الأجهزة الحيوية فإنّه يؤدي إلى عطب الإنسان بأكمله.

أما الثاني فأُشبهه بمثل المخزن والمستودع حيث تخزن فيه أمورٌ متعددةٌ وأغراضٌ متنوعةٌ بحيث قد يكون لا علاقة لبعضها بالبعض الآخر،

والهدف من السؤال كما هو واضحٌ هو أن العالم إذا لم يكن واحدًا بالوحدة الشخصية فلا حرج من فرض أن بعضه حادثٌ وبعضه قديمٌ وأنّ بعضه معلولٌ والآخر غير معلول، إذ أنّه مجموعة أجزاءٍ غير مرتبطةٍ كلّها ببعضها البعض مثل مثال المستودع المذكور آنفًا فيكون بعضه علّةً لوجود البعض الآخر كما أن التغيّر في بعض العالم لا يعني تغيير كلّ العالم إذ أنّه أجزاءٌ غير مرتبطةٍ ارتباطًا وثيقًا مع بعضها.

الآن الفلاسفة الإلهيين يرون أن العالم واحدٌ بالوحدة الشخصية ويرون أن العالم فعلٌ واحدٌ وأجزاءه مرتبطةٌ ببعضها البعض ارتباطًا وثيقًا وهذا كلّه بهدف النجاة من السنخية التي تكلمنا عنها في موضوعٍ آخر، إذ أن البسيط من كلّ الجهات لا يصدر منه إلّا فعلٌ واحد، فلا بدّ أن يكون العالم واحدًا ويكون الخلق كلّه فعلًا واحدًا حتى يصحّ الأمر، وهؤلاء الفلاسفة قدموا إثباتًا على وحدة العالم ولكن هذا الإثبات يعتمد على علم الفلك القديم الموروث من اليونانيين وهو أمرٌ لم يعد مقبولًا في زمننا.

هناك ظاهرةٌ جميلةٌ ومخيفةٌ في الكون وهي الثقوب السوداء وهذه الثقوب كما تعرفون كلّكم لها من المجال الجذبي الهائل أنّها قادرةٌ على جذب وابتلاع مجرةٍ كاملةٍ تحوي مئات ملايين الشموس!!! فلو فرضنا أن الكون كلّه مرتبطٌ ببعضه ارتباطًا وثيقًا عن طريق الجاذبية لكان أدى هذا الارتباط إلى فناء الكون إذ أن تلك الثقوب السوداء ستبتلع كلّ شيءٍ مرتبطٌ معها بل لا بدّ أن يكون كلّ ما هو مستقرٌ وقتيًا في الكون بعيدًا كلّ البعد عن نطاق الجذب لهذه الأجسام المخيفة!

Enki

الإلحاد جـ 6:
مقالات فلسفية (3)

ومثال ذلك من يصاب بالجذام فتتساقط أعضاءه الواحد تلو الآخر، فالكون بالحقيقة وإن كان في بعض مناطقه ترتبط أجزاءه مع بعضها كما هو الحال بمجموعتنا الشمسية ولكن ليس كلّ شيءٍ يرتبط ببعضه بنفس هذه الدرجة فيمكن القول أن العلم الحديث محايدٌ من هذه الناحية فلا هو يثبت الأول ولا يثبت الثاني وإن كان عندنا أدلةٌ على الثاني فإذا لم يثبت أن الكون واحدٌ بالوحدة الشخصية فلا يوجد مانعٌ من افتراض أن يكون بعضه علّةً للآخر وأن يكون بعضه قديمًا والآخر غير قديمٍ.

ما الذي يثبته دليل الحدوث؟

طيّب، دعونا نفترض صحة كلّ ما قاله المتكلمون فما الذي يثبت عندنا؟ يثبت أن العالم حادثٌ وأنّه محتاجٌ إلى محدثٍ أو محتاجٌ إلى علّةٍ في حدوثه، ولكن نحن نريد من المؤمنين دليلًا على وجود إلهٍ ولا نريد دليلًا على وجود مجرد علّةٍ للكون أو محدثٍ

إذ ما المانع أن يكون المحدث والعلّة ليست بإله؟ إذ أن الإله ليس مجرد علّةٍ ونحن لا نريد دليلًا على وجود مجرد علّةٍ للكون، ربما تنفع هذه الحجة مع من لا يؤمنون بوجود علّةٍ للعالم ولكن ليس معنا فنحن نريد دليلًا على كون العلّة الأولى هي فاعلٌ مريدٌ عليمٌ حكيمٌ سميعٌ بصيرٌ حيٌّ رزاقٌ ومُرسِلٌ للأنبياء وله جنةٌ ونارٌ وإلى كلّ الصفات التي ينسبها الفكر الديني على تنوعها إلى الإله وبلا استثناء،

إذ أننا لا نقبل بأي شيءٍ إلّا بدليل كما أنّنا نريد دليلًا يقينيًّا على كلّ ما تقدم ونريد دليلًا منطقيًّا صحيحًا من حيث المادة والصورة لا دليل شبابي من نمط أدلة شباب المنتديات ومن شاكلتهم.

لم يكتب أحدٌ من فجر البشرية مثل هكذا دليلٍ أنّهم يثبتون قديمًا أو واجبًا أو علّةً أولى ومن ثَم يقولون الإله موجودٌ وهذه قفزةٌ فوق النتائج ومغالطةٌ في صورة الاستدلال إذ أن النتيجة غير متوفرةٍ في المقدمات بل هي أكبر من المقدمات!!!

فعجيب أمركم يا متدينين لم تكتبوا منذ بداية البشرية دليلًا على وجود إلهٍ ومع هذا تريدوننا أن نؤمن بوجوده؟ حقًا أمرٌ عجيب.

قناة جسور | Bridges.TV

قناة جسور هي منبرٌ لمن لا منبر له، وقناةٌ لحرية التعبير والتواصل والتعايش مع المختلف ولتلاقح الأفكار بصورةٍ حضارية.. صوتك مقبول هنا مهما كان.

عنوان القناة على اليوتيوب:
https://www.youtube.com/channel/UChuvYgfSwGXkLtZYmSGcAeQ

صفحة جسور على الفيسبوك:
https://www.facebook.com/Bridgestv2

انضموا إلينا في مجموعة جمهورية الردة:
https://www.facebook.com/groups/186192008960773/

إيميل القناة:
bridgestv1@gmail.com

للتواصل عبر سكايب:
Bridgestv1

لدعم القناة على الPayPal:
https://www.paypal.me/SalBridgesTV

صفحة ثابتة
نقدم فيها قراءة
لأحد الكتب
القيمة

قراءة في كتاب

أورسولا ليندسي

كتاب
«الأيام الأخيرة لمحمد»
التحقيق في الوفاة الغامضة للنبي
للكاتبة هالة وردي

بقلم أورسولا ليندسي نقلًا عن موقع «الفنار للإعلام عن التعليم والبحوث والثقافة» على الإنترنت.

كتاب قراءة في

الأيام الأخيرة لمحمد

هالة وردي

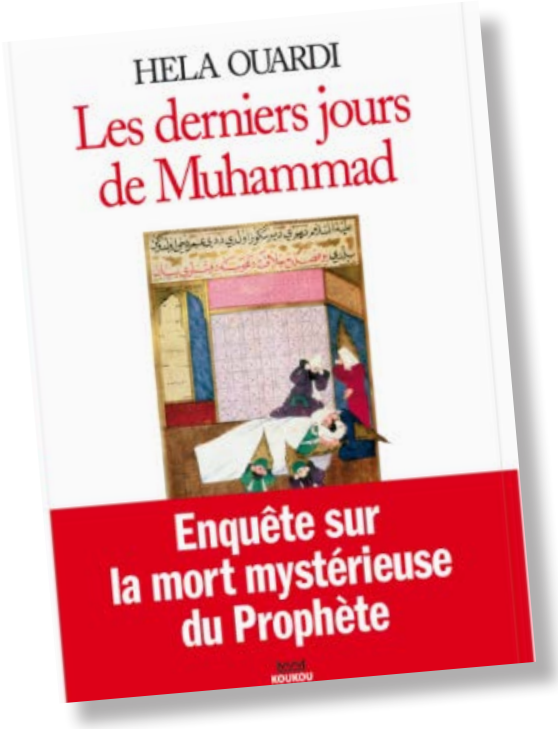

اعتمدت دراسةٌ جديدةٌ عن الأيام الأخيرة للنبي محمدٍ على المصادر الإسلامية التقليدية لرسم صورةٍ مثيرةٍ لمشاعر النبي في فترة مرضه والحاشية المحيطة به. ومنذ نشره في آذار/ مارس من قِبل دار النشر الفرنسية ألبين ميشيل، حظي كتاب «الأيام الأخيرة لمحمد: التحقيق في الوفاة الغامضة للنبي»، لمؤلفته هالة وردي، أستاذة الأدب بجامعة تونس المنار، باستقبالٍ حارٍ في كل من تونس وفرنسا.

وباختيارها للتركيز على وقت الألم الجسدي والتدهور الصحي للنبي محمد – وعلى لحظةٍ يشوبها قدرٌ كبيرٌ من الشك في وقتٍ مبكرٍ من تاريخ الإسلام – رسمت وردي بوضوحٍ هذا الرجل المقدس في جسده وتاريخه. وفي ردٍّ مكتوبٍ حصلت عليه الفنار للإعلام، أوضحت الكاتبة بأن التجارب والمعاناة التي واجهها محمدٌ في أيامه الأخيرة جعلت شخصيته ككل «أكثر إنسانيةً وجاذبيةً». كما بشّرت أيضًا ببروز القضايا التي تؤرق وتقسّم المجتمع المسلم إلى يومنا هذا، بحسب الباحثة.

في مقدمة كتابها، كتبت وردي ما يلي «اليوم، يدفع عشق المسلمين للنبي إلى مثل هذه النوبات المفاجئة بحيث يحيط هاجسٌ حقيقيٌ من الكفر بالشخصية. لأن التبجيل الذي يحيط به قد قام بتحجيره إلى حدٍّ ما». وأضافت بأن رفض تمثيل النبي بمثابة «نقطة ضعفٍ للإسلام». حيث كتبتْ: «أليست مشكلة المسلمين تكمن في أن نبيهم قد أصبح رجلًا بلا ظل، أو كائنًا تم تجريده من الصفات الإنسانية، ويقع خارج إطار التاريخ والتمثيل؟».

ومن أجل روايتها للأيام الأخيرة قبل وفاة النبي، اعتمدت وردي على القرآن والأحاديث النبوية (وهي مجموعة الأقوال النبوية التي تُعدّ بمئات الآلاف أو أكثر وتُصنَّف من قِبل علماء المسلمين على أنها أكثر أو أقل موثوقيةً)، والسنة النبوية (وهي الروايات المتعلقة بأفعال وأقوال النبي). وقالت أنها اعتمدت على المصادر الشيعية والسنية معًا.

كتاب في قراءة

الأيام الأخيرة لمحمد

هالة وردي

حللت وردي العديد من الروايات المتناقضة المتعلقة بالأيام الأخيرة للنبي، لتحقق في سبب وفاته، ومحاولته الفاشلة في وضع وصيةٍ نهائيةٍ مكتوبة، وتأخير دفنه، وخلافته. حيث أن الصراع على قيادة المجتمع الإسلامي، والتي وضعت الصحابيين أبا بكرٍ وعمر ضد ابن عمه علي، هي أصل الفجوة بين المسلمين السنة والشيعة. كما أن صور زوجات الرسول، وأفراد أسرته، وأصحابه رائعةٌ وإن لم تكن دائمًا جذابةً. ففي أيامه الأخيرة كما كتبت وردي: كان «محمدٌ وسط زوبعةٍ من مشاعر الحب، والغيرة، والطموحات، والمعارك الداخلية الملحمية».

لقد مات النبي بلا وصية، وقد وضعت وفاته الدين الجديد والدولة التي أسسها عرضةً لخطر الانهيار. لكن «عبقرية» الخليفة الأول، أبي بكر، «تكمن في فهمه قبل غيره بأن الإبقاء على ذاكرةٍ جماعيةٍ هو أساس ممارسة السلطة، وأن السيطرة على القرآن وأحاديث الرسول ستشكل، ولعدة قرون، أداةً مضمونةً للهيمنة وشرعية السلطة».

بهدف مواجهة هذا الخطاب السائد جزئيًا، ألقت أستاذة الأدب «نظرةً تبدد الغموض يمكن أن تساهم في إزالة تاريخ الإسلام من قبضة العقيدة الدينية والرؤية التبريرية البحتة». وتناقش وردي كيف كان مؤرخو صدر الإسلام ومنذ فترةٍ طويلةٍ متشككين في دقة التأريخ الإسلامي، على الرغم من اعتمادهم عليه كمصدرٍ رئيسي. في الآونة الأخيرة، «توقف النقد التاريخي للمصادر الإسلامية عن التركيز على البحث «عما حدث حقًا» ليركّز على تحليل «نوايا المؤلفين»، كما كتبت الكاتبة. وقد أدى ذلك لإنتاج أعمالٍ غنيةٍ للغاية تتجاوز الانقسام ما بين ثنائية «الصحيح» و«الكاذب» لتطرح أسئلةً حول آليات إنتاج النصوص».

هشام جعيط

يوسف صدّيق

كانت تونس – في الفترة التي أعقبت حقبة الاستعمار فيها بقيادة الحبيب بورقيبة- علمانيةً بقوةٍ ويُعتبر التحليل الأدبي والتاريخي والاجتماعي للنصوص

الأيام الأخيرة لمحمد

هالة وردي

أو الشخصيات الدينية أمرًا شائعًا. ويشمل هذا التقليد الأكاديمي هشام جعيط، الذي كتب عام 1989 دراسةً مؤثرةً عن الفتنة بين المسلمين السنة والشيعة، ومحمدٌ الطالبي، المؤرخ بجامعة تونس، الذي دعا إلى إصلاحٍ إسلاميٍ يستند إلى العودة للقرآن وإعادة تفسيره، ويوسف صدّيق، عالم الأنثروبولوجيا الشهير الذي أشار في كتابه «نحن لم نقرأ القرآن قط» إلى وجود تأثيرٍ للأساطير والفكر اليونانيّ على القرآن، وشجع قُرّاءهُ على التغلب على «الماكنة العقائدية الهائلة التي تحذر كل قارئٍ محتملٍ بوجوب التخلي عن القراءة والاعتقاد بأن كل شيءٍ قد تمت قراءته بالفعل» عوضًا عنهم. وفي المغرب، أنتجت الباحثة النسوية فاطمة المرنيسي[1] عملًا بمثابة فتحٍ جديدٍ يستند إلى تفسيراتٍ نسويةٍ للنصوص المقدسة. ويميل هؤلاء الباحثون للجمع بين التمكن من المصادر الإسلامية والتدريب الأكاديمي الغربي، وقد كتب عددٌ غير قليلٍ منهم باللغة الفرنسية.

فاطمة المرنيسي

أورسولا ليندسي: عملت أورسولا ليندسي كمراسلة الشرق الأوسط لصحيفة الكرونيكل منذ عام 2010. انتقلت مؤخرًا إلى العيش في الرباط في المغرب. تكتب عن التعليم والإعلام والثقافة والسياسة في العالم العربي في مجلة نيوزويك، ونيويورك تايمز، وموقع نيويوركر الإلكتروني. حصلت أورسولا على درجة الماجستير في دراسات الشرق الأدنى (مع التركيز على الأدب المصري المعاصر) من جامعة نيويورك. تتقن أورسولا اللغة العربية قراءةً ومحادثةً.

1- في 30 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، توفيت عالمة الاجتماع والكاتبة والباحثة النسوية المغربية فاطمة المرنيسي في الرباط عن عمر يناهز 75 عامًا. أنتجت المرنيسي أبحاثًا رائدةً كتبتها بصوتٍ ينبض بالحياة. طوال الأيام التي أعقبت وفاتها، كتب العديد من زملائها، وطلابها، وقراؤها عن التأثير الهائل الذي أحدثته القراءة الأولى لأعمالها في تطورهم الفكري ورؤيتهم النسوية. نشأت المرنيسي في عائلة من الطبقة الوسطى في فاس، وكانت جزءًا من الجيل الأول الذي يحضر مدارس الفتيات التي تم تأسيسها حديثًا. حصلت المرنيسي على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع من جامعة محمد الخامس، ودرست في جامعة السوربون، وحصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة براندايز. كتابها الأول ما وراء الحجاب: الجنس كهندسةٍ اجتماعية (مطبعة جامعة إنديانا، طبعة منقحة 1987)، والمعتمد على أطروحتها، لفت الأنظار للتشابه بين العلاقات الأسرية والعلاقات السياسية، وركز على التوترات والتناقضات في الدولة المغربية بعد الحقبة الاستعمارية والناجمة عن تشجيع الدولة للنساء على تثقيف أنفسهن ودخول سوق العمل مع استمرار توقعها منهن بأن يعملن على توافق ذلك مع الأدوار التقليدية للجنسين. [نقلًا عن موقع الفنار الإعلامي].

الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان

منذ عصر النهضة في أوروبا، والعالم يزداد اعتمادًا على العلم والعقل في بناء حضارته بكافة مجالاتها المتنوعة والمتعددة، ويزداد ابتعادًا عن الدين وأساطيره، بحيث فَقد الدين قوة تأثيره السابقة على الناس، نتيجةً لاستمرار رجال الدين بتقديم دينهم على أساس الإيمان الغيبي فقط، الإيمان بكل ما جاءت به الكتب المقدسة لهذه الديانات،

Mohammed Waleed

الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان

Mohammed Waleed

حتى لو خالفت العقل والعلم والمنطق، هذا الإيمان بالغيبيات لم يعد ذو تأثيرٍ كبيرٍ على الناس في العالم المعاصر الذي نعايشه اليوم، لهذا السبب وغيره من الأسباب، ظهرت فئةٌ جديدةٌ من اتباع هذه الأديان، تحاول تقديم الدين بواجهةٍ علميةٍ حديثة، ومنها الإسلام، حيث نطالع بين فترةٍ وأخرى، آخر صيحات الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية، وأصبح البعض منهم متخصصًا في ذلك مثل زغلول النجار وعبد الدائم الكحيل وغيرهم.

جانب من ندوة النجار في الأردن إثر الشجار، يونيو حزيران 2017

لن يكون هدف المقالة هو الرد على هذه الادعاءات الفارغة، التي يقدّمها دعاة الإعجاز العلمي، لأنها قد فُنّدت في أعدادٍ سابقةٍ من مجلة الملحدين العرب، وطريقتهم في التدليس والتلاعب في معاني الكلمات القرآنية أصبحت واضحةً جدًا للجميع، وقد فقدوا مصداقيتهم عند كثيرٍ من المسلمين أنفسهم، كما حصل مع زغلول النجار في محاضراته عن الإعجاز العلمي في المغرب والأردن، حيث تم انتقاد منهجه فيما يدعيه من إعجاز، وتطوّرَ الأمر إلى شجارٍ بين الزغلول والحاضرين في الندوة، بسبب عدم تقبله للنقد.

إن هدف المقالة هو انتقاد المنهج الذي يستند عليه دعاة الإعجاز العلمي الإسلامي وبقية دعاة الإعجاز في الديانات الأخرى مثل المسيحية والهندوسية، حيث أنهم يأتون ببعض النصوص الدينية التي تتحدث عن علم الفلك أو الطب وغيرها من فروع المعرفة، ليقولوا لك أن هذه المعرفة العلمية من المستحيل أن يتم التوصل إليها في ذلك الوقت دون مصدرٍ غير بشريٍ وهو الله، لعدم توفر الوسائل العلمية والمنهج التجريبي العلمي في ذلك الوقت، فبالتالي يجب أن تؤمن أن الإسلام هو الدين الحق.

تصوّرٌ لطاليس كما ورد في «تأريخ نورنبرغ»، حوالي العام 1500 م.

الآن سوف نستخدم نفس المنهج الذي يستخدمه دعاة الإعجاز، لنثبت أن الفلاسفة اليونانيين هم أنبياءٌ مرسلون من قِبل الإله وحش السباغيتي الطائر؛ رحلتنا مع الإعجاز العلمي لفلاسفة اليونان تبدأ مع أول فيلسوفٍ في تاريخ البشرية، **طاليس** (624 - 550 ق.م.) الذي عاش قبل سبعة قرونٍ من ميلاد المسيح، انطلق طاليس يفسر العالم والوجود من خلال مبدأٍ ماديٍّ بحتٍ وهو «الماء» الذي اعتبره طاليس المادة الأولى التي انبثق منها الوجود بجميع مظاهره المختلفة، يقول برتراند رسل عن فلسفة طاليس حول الماء: «وقوله أن كل شيءٍ مصنوعٌ من الماء، يمكن اعتباره

الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان

Mohammed Waleed

فرضًا علميًا، وليس هو بالقول الهراء، فمنذ عشرين عامًا كان الرأي الراجح هو أن كل شيءٍ مصنوعٌ من الهيدروجين الذي يتألف منه ثلثا الماء. فلئن كان الإغريق يتسرعون في فرضهم الفروض، إلا أن المدرسة الملطية على الأقل كانت تأخذ باختبار تلك الفروض اختبارًا قائمًا على التجربة الحسية»[1].

وتروي إحدى الروايات أنه -وهو في مصر- قدّر ارتفاع الأهرام بقياس ظلّها في الساعة التي يكون فيها ظل الإنسان مساويًا لطول قامته. وقد أدهش طاليس اليونانيين حينما أفلح بالتنبؤ بكسوف الشمس الذي حدث في الثامن والعشرين من مايو عام 585 ق.م[2].

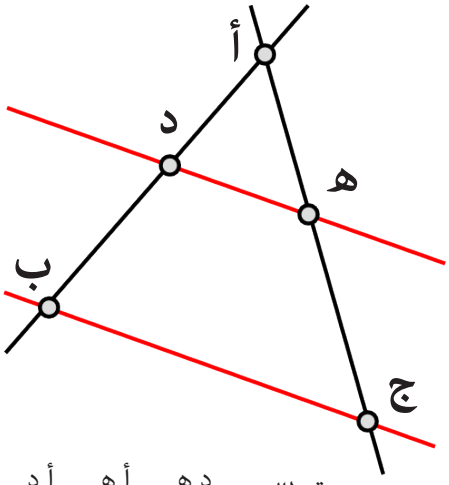

مبرهنة طاليس: $\frac{\text{أ د}}{\text{أ ب}} = \frac{\text{أ هـ}}{\text{أ ج}} = \frac{\text{د هـ}}{\text{ب ج}}$

وضع الفيلسوف طاليس مبرهنةً سُمّيت باسمه (Thales theorem) ولا تزال تُدرّس إلى اليوم في مناهج الرياضيات، وهي مبرهنةٌ مهمةٌ في الهندسة حول نسب القِطع المستقيم -المتعددة المتوازية المتقاطعة في نفس النقطة- المتكونة عند تقاطع زوجين من المستقيمات المتوازية.

أنكسمندر (611 - 547 ق.م.) ثاني فلاسفة المدرسة الأيونية والذي كان تلميذًا لطاليس، استطاع أن يقدّم لنا رأيًا في نشأة الحياة وتطورها فوق الأرض، لعلّه قريبٌ مما وصل إليه العلم الحديث، فقد كان يرى أن الأرض كانت سائلًا ثم أخذت تتجمد شيئًا فشيئًا، وفي خلال ذلك انصبت فوق الأرض حرارةٌ لافحةٌ تبخر من سائلها بخارًا يتصاعد ويكوّن طبقات الهواء، فهذه الحرارة عندما التقت ببرودة الأرض كوّنت الكائنات الحية، وقد كانت تلك الكائنات أول أمرها منحطةً، ثم سارت في طريق التطور إلى درجاتٍ أعلى فأعلى بما فطر فيها من دافعٍ غريزيٍ يدفعها إلى الملاءمة بين أنفسها والبيئة الخارجية. إذن فقد كان الإنسان في أول مراحل حياته سمكةً تعيش في الماء، فلما انحسر الماء بفعل التبخر اضطرت الأسماك المختلفة إلى الملاءمة بينها وبين البيئة، فانقلبت زعانفها على مر الزمن أعضاءً صالحةً للحركة على الأرض اليابسة، وهي ما ترى من أرجلٍ وأيدٍ، ولعلك مدركٌ في سهولة ما بين هذا الرأي ونظرية داروين من تشابه[3].

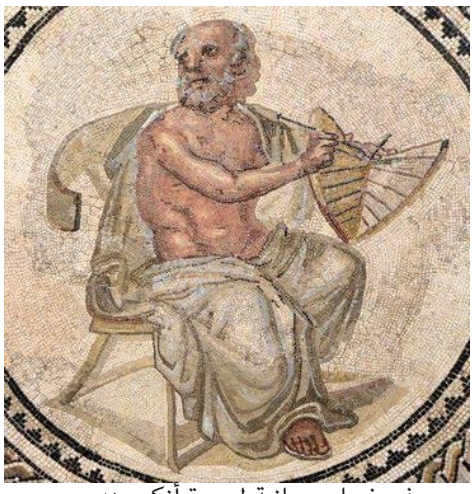

فسيفساء رومانية لصورة أنكسمندر

1- برتراند رسل. تاريخ الفلسفة الغربية. المجلد الأول ص63.

2- د. مصطفى النشار. تاريخ الفلسفة اليونانية من منظورٍ شرقي. الجزء الأول ص100 - 101. دار قباء للطباعة والنشر.

3- قصة الفلسفة اليونانية، زكي نجيب ص23.

الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان

Mohammed Waleed

مزولة شمسية يونانية

ومن الإنجازات العلمية التي تُنسب إليه المزولة الشمسية التي تقيس الوقت اعتمادًا على طول أو قصر ظل العصا[4].

ذهب **فيثاغورس** (570 - 495 ق.م) إلى أن الأشياء كلها أعداد، فالأعداد كانت ترد في ذهن فيثاغورس على هيئة أشكال، كما تبدو في زهر اللعب وورق اللعب، ومازلنا حتى اليوم نقول، مربع العدد ومكعب العدد، وهي ألفاظٌ ورثناها عنه، وأعظم كشفٍ قام به فيثاغورس، أو قام به أتباعه المباشرون، هو النظرية الخاصة بالمثلثات قائمة الزوايا، والتي سُميت باسمه ولا تزال تُدرس إلى اليوم في المدارس والجامعات، وتنص على أن مجموع المربعين القائمين على الضلعين المجاورين للزاوية القائمة يساوي المربع القائم على الضلع المثلث، وهو وتر المثلث[5].

ولأتباع مدرسته الفيثاغوريين آراءٌ فلكيةٌ قيمة، ومنها نقضهم للفكرة السائدة في ذلك الحين من أن الأرض مركز الكون، إذ قرّروا أن الأرض كوكبٌ من الكواكب التي تدور حول النار المركزية، وليست هذه النار المركزية هي الشمس، لأن الشمس نفسها تدور حولها، وقد كانوا بذلك أول من اتجه بالنظر الفلكي هذا الاتجاه الصحيح، والذي أدركه كوبرنيكوس وسار به نحو الدقة العلمية[6].

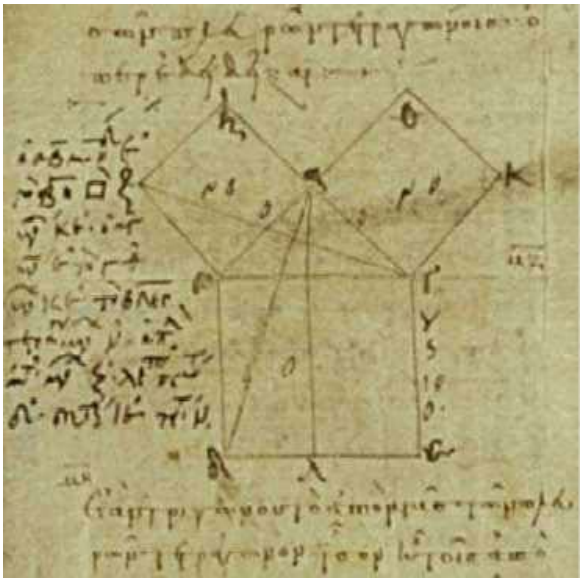

مخطوطة يونانية تظهر مبرهنة فيثاغورس

اما **أمباذقليس** (490–430 ق.م.) فإن أهم ما أضافه في دنيا العلم كشفه بأن الهواء عنصرٌ قائمٌ بذاته، وقد برهن على ذلك برهانًا يقوم على المشاهدة، وهي أنك إذا وضعت دلوًا مقلوبًا في الماء، فالماء لا يدخل الدلو. وكذلك كشف مثلًا واحدًا على الأقل للقوة الطاردة عن المركز، وهو أنك إذا أدرت فنجانًا من الماء مربوطًا بخيط، فإن الماء لا ينسكب منه. وعرف أن بين النباتات اتصالًا جنسيًا.

وأما في الفَلك فقد قال إن الضوء يستغرق في انتقاله زمنًا، لكنه زمنٌ يبلغ من القصر حدًا لا نتمكن من ملاحظته، وعرف كذلك أن كسوف الشمس يحدث بتوسط القمر بين الأرض والشمس[7].

4- الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون، عزت قرني ص26.

5- برتراند رسل. تاريخ الفلسفة الغربية. المجلد الأول ص76.

6- قصة الفلسفة اليونانية، زكي نجيب ص36.

7. برتراند رسل. تاريخ الفلسفة الغربية. المجلد الأول ص108.

الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان

Mohammed Waleed

وكانت **لأناكسجوراس** (حوالي 500 - 428 ق.م) منزلةٌ عاليةٌ في العلم، فهو أول من بيّن أن القمر يضيء بأشعةٍ منعكسة، وكذلك قدّم أناكسجوراس النظرية الصحيحة عن الكسوف والخسوف، وعرف أن القمر أدنى فلكًا من الشمس، وقال إن الشمس والنجوم صخورٌ مشتعلة، وإذا كنّا لا نحس حرارة النجوم، فما ذاك إلا لبعدها، وقال إن في القمر جبالًا[8].

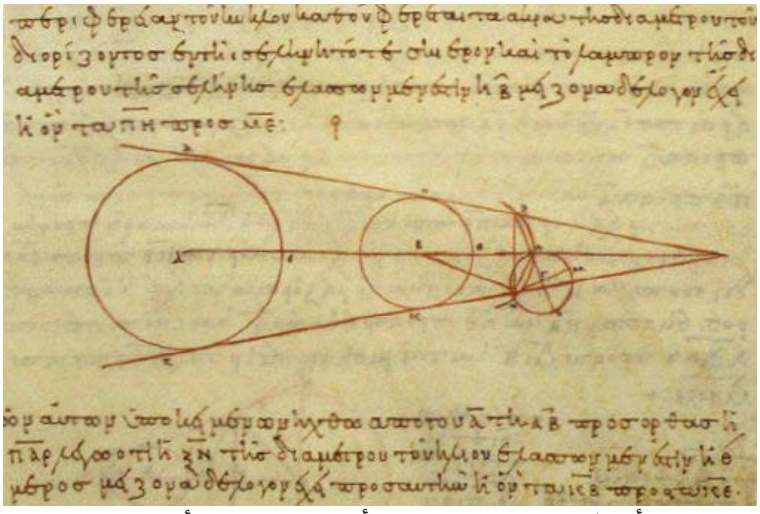

حساب أرسطرخس الساموسي لنسب أحجام الشمس، فالأرض فالقمر من اليسار إلى اليمين

أما فلاسفة المدرسة الذرية، المتمثلين بلوقيبوس (توفي في القرن 5 ق.م) و**ديمقريطس** (460 - 370 ق.م) فقد قالوا بالمذهب الذري، وقد جاءت وجهة نظرهم قريبة الشبه بما يقوله العلم الحديث، على صورةٍ تستوقف النظر، وتراهما قد اجتنبا معظم الأخطاء التي كان التفكير التأملي عند اليونان أقرب إلى الوقوع فيها، فهما يعتقدان أن كل شيءٍ مكوّن من ذرات، والذرات لا تقبل الانقسام من الوجهة المادية، وإن تكن قابلةً لهذا الانقسام من الوجهة الهندسية، ويذهبان إلى أن الذرات يفصل بعضها عن بعضٍ فراغ، وأن الذرات يستحيل فناؤها، وأنها كانت منذ الأزل، وستظل إلى الأبد في حركةٍ دائمة، وأن هناك من هذه الذرات عددًا لا نهاية له، بل لا نهاية لعدد أنواع الذرات التي تختلف بعضها عن بعض شكلًا وحجمًا[9].

هل يُعقل أن كل هذه الاكتشافات العلمية التي توصل إليها هؤلاء الفلاسفة من دون أي وسائل علميةٍ مساعدةٍ قد توصلوا إليها بأنفسهم؟! أم بمساعدة الوحي القادم من وحش السباغيتي الطائر؟؟ هذا هو المنطق نفسه الذي يريد دعاة الإعجاز العلمي أن ننساق وراءه. خصوصًا أن الإعجاز اليوناني أفضل من الإعجاز الإسلامي بمراحل كبيرة، فالمعلومات العلمية التي توصل لها الفلاسفة، كانت واضحةً ولا تقبل اللبس أو التأويل لمعنًى ثاني، كما هو الأمر مع ما يدعيه دعاة الإعجاز في المعلومات العلمية الموجودة في القرآن، فعلى سبيل المثال، توصل بعض الفلاسفة في اليونان لحقيقة أن الأرض هي من تدور حول الشمس، وليس العكس كما كان سائدًا في ذلك الوقت وبقي لقرونٍ بعد ذلك، فهذه المعلومة كانت واضحةً ولا تقبل التأويل والتفسير لمعنًى آخر، في مقابل ذلك، نجد أن دعاة الإعجاز العلمي يقولون أن القرآن أثبت كروية الأرض وأنها تدور حول الشمس، عن طريق تلاعبٍ بمعاني نصوص القرآن التي تدل على معنًى آخر، خصوصًا أن هذا المعنى الذي يتبناه دعاة الإعجاز لم يقل به أحدٌ قبلهم، حيث أن المسلمين منذ زمن النبي محمدٍ

8. برتراند رسل. تاريخ الفلسفة الغربية. المجلد الأول ص123.

9. برتراند رسل. تاريخ الفلسفة الغربية. المجلد الأول ص126.

الإعجاز العلمي بين القرآن وفلاسفة اليونان

Mohammed Waleed

عبد العزيز بن باز

إلى قبل عدة عقود، كانوا يؤمنون أن القرآن يقول أن الشمس هي من تدور حول الأرض، بالنتيجة يواجه دعاة الإعجاز الآثار المترتبة على ادعائهم، ومنها أن المسلمين من صحابةٍ وتابعين ومفسري القرآن وفقهاء كانوا أغبياء ولَم يستطيعوا فهم القرآن بصورةٍ صحيحة، والثاني أن بلاغة القرآن التي يدعيها البعض، غير موجودة، والدليل أن الله فشل في توصيل المعنى الصحيح عن طريق نصوصه القرآنية إلى المسلمين، ونصيحةٌ لدعاة الإعجاز أن يذهبوا ليقنعوا السلفيين أولًا بالإعجاز الذي يدّعوه، لأن السلفيين يصرون إلى اليوم أن الشمس هي من تدور حول الأرض، بل وصل الأمر بابن باز أن يفتي بكفر من يقول أن الأرض هي التي تدور حول الشمس.

الأفضلية الأخرى للإعجاز اليوناني، هي أقدمية الفلاسفة على الإسلام، حيث أن الفلاسفة اليونانيين عاشوا قبل ألف سنةٍ من حياة محمد، أي قبل 2400 سنةٍ من الآن، ورغم ذلك فإن المعلومات العلمية عند الفلاسفة لا يوجد فيها وجهٌ للمقارنة مع ما يُدّعى وجوده في القرآن من معلوماتٍ علمية.

بطبيعة الحال تعمدت أن أنقل فقط الاكتشافات العلمية التي أثبت العلم الحديث صحتها، وتجاهلت الشطحات العلمية التي آمن بها الفلاسفة، لأنهم ببساطةٍ جزءٌ من عصرهم مهما بلغوا من ذكاءٍ وتقدم، وهذا ما يفعله أيضًا دعاة الإعجاز، حيث أنهم يتغافلون عن الأخطاء العلمية الكثيرة في القرآن والسنة والنبوية، ويحاولون أيضًا بقدر الإمكان أن يجعلوا من محمدٍ رجلًا أميًا جاهلًا غير مطلعٍ على ما توصلت إليه الحضارات والديانات السابقة عليه، حتى يستطيعوا إقناع الناس أن محمدًا كان لا يمتلك أي مصدرٍ آخر للمعرفة سوى الله، لكن الواقع والتاريخ يثبت أن محمدًا لم يكن في جزيرةٍ معزولةٍ عن التاريخ، بل أنه تواجد في قلب العالم القديم.

فيا صديقي المسلم المؤمن بالإعجاز العلمي، أتمنى منك أن تستخدم القليل من العقل النقدي لكي لا تنطلي عليك هذه الأكاذيب والخدع التي يمارسها ممتهني مهنة الإعجاز العلمي، وأن تعرف أن ادعاء وجود بعض المعلومات العلمية في النصوص القديمة، من السهل بمكان ادعائه، وكما فعلت أنا في هذه المقالة، في حين أن التفسير المنطقي لِما توصل إليه الفلاسفة اليونانيون، هو أنهم استفادوا من حضاراتٍ سبقتهم مثل حضارة بلاد النهرين وحضارة مصر، وقاموا بتنقية ما وصل إليهم منها من خرافاتٍ وشعوذةٍ دينية، وحاولوا قدر الإمكان أن ينظروا للعالم المحيط بهم نظرةً عقليةً، وكانت النتيجة توصلهم للفلسفة وبدايات ما نطلق عليه اليوم بالعلم، وهذا هو بالضبط ما يجب أن تفعله مع كل ادعاءٍ بوجود إعجازٍ علميٍّ في القرآن أو السنة.

رسومات دينية ساخرة

غير مناسبة لذوي المشاعر الدينية المرهفة

www.facebook.com/M-80-II-941772382615672

فَنُّ صِنَاعَةِ الإِعجَاز

تعلَّم صناعة الإعجاز العلمي والعددي والغيبي في القرآن في أقل مِن عشر دقائق.

مقدمةٌ بسيطة:

لقد شرّف الله العرب المسلمين واللُّغة العربية بالإعجاز القرآني وترك خلقه الآخرين- غير العرب- يرطنون بلغاتهم بدون كتابٍ مُعجز. ولا يجوز السؤال عن سبب اختصاص هذه اللغة بهذا الإعجاز دونًا عن غيرها من لغات الأغلب الأعم من البشر الذين لا يفهمونها، فإن الفضل لله يؤتيه من يشاء ويختار البعض من عباده دون الآخرين ودون أسباب.

مصطفى حجّي

فَنُّ صِنَاعَةِ الإِعجَاز

مصطفى حجّي

ومن نِعَم الله على المسلمين أنّه أخبرهم بكلّ ما سيكتشفه الكفّار فيما بعدُ في القرآن قبل قرونٍ مِن توصلهم إليه، لكنّ المسلمين لم يفهموا شيئًا من تلك العلوم التي في القرآن قبل اكتشافها ليس بسبب الغباء بل لسببٍ آخر مجهول، أما الغرب الكافر بالقرآن فقد توصّل باجتهاده إلى تلك الاكتشافات التي أدّت إلى تقدمه وازدهاره، يمتعهم قليلًا ثُّم يسوقهم إلى عذاب السعير.

صحيحٌ أنّ العلم نسبيٌّ ومتغير، لكن لا مانع من استخدامنا للنظريات مادام لم يتمّ بُطلانها، فإذا بطلت النظرية العلمية مستقبلًا ارتحنا منها وكفى الله المؤمنين القتال، وإذا بقيتْ الاكتشافات والتجارب العلمية الحديثة تؤيدها بقينا نقول أنّ القرآن قال بها قبل الكفار، ببساطةٍ نحن لا نؤمن بالعلم لكن لا حرج في استخدامه لغسل أدمغة البعض بالقرآن.

قد يكون هذا المقال ساخرًا بعض الشيء في أسلوبه لكنه جادٌ في تعليم حِـيَـل صناعة خرافات الإعجاز القرآني في عشر دقائق فقط.

لنبدأ:

الإعجاز العلمي

1- ابدأ موضوعك بمعلوماتٍ علميةٍ صحيحةٍ وموثّقةٍ لا علاقة لها بالنص القرآني لمجرد الإيهام بعلمية الموضوع، اختر بعد ذلك أيّ نصٍ قرآنيٍ غير واضح المعنى أو كما يزعم الكفار ليس له معنًى أو معارضٌ للعلم.

مثال1: أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا.
مثال2: وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ.
مثال3: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ.

2- تناسَ أيّ كلمةٍ ليس للمراد منها وجودٌ في العلم، واختر أيّ تعبيرٍ علميٍ لتشبيهه بالنص القرآني.

مثال: «السماوات» أو «الأرضين»
تجاهل ذكر النصوص اليهودية لذلك وأخبرهم أنّها طبقات الأرض والغشاء الجوي وهو إعجازٌ إسلاميٌ حتى لو كانت اليهودية ذكرته قبل الإسلام.

مصطفى حجّي

3- تجاهل تناقض النصوص الإسلامية فيما بينها واختر ما هو أنسب لغرضك منها فقط.

مثال:

أول ما خلق الله: القلم أم العرش أم الماء؟

حديث «كان الله ولم يكُ شيءٌ قبله، وكان عرشه على الماء وكتب بيده كل شيءٍ ثمّ خلق السموات والأرض»، وحديث «أول ما خلق الله القلم» حديثٌ آخر يذكر أنّ الماء هو أول ما خلق الله «إنّ الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئًا قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخانًا فارتفع، ثم [أيبس] الماء فجعله أرضًا، ثم فتقها فجعلها سبع أرضين، إلى أن قال: فلما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب، استوى على العرش».

رغم التناقضات الواضحة في هذه الأحاديث لكن سأتجنب النقاش فيها الآن لأننا نتكلم عن موضوعٍ آخر. لنكمل.

اختر الماء هنا لأنّ فرصته أفضل على ما يبدو من القلم والعرش.

4- اغفِل ذكر الأساطير السابقة على الإسلام حين تذكر نفس ما ذكره القرآن ولو علمت أن تلك الأساطير هي أصل المعجزة المزعومة بينما الإسلام مجرد ناقل.

تجاهل أيضًا صدق تنبؤاتٍ واضحةٍ لأناسٍ لم يدّعوا النبوة ولم يكونوا مسلمين أو حتى موحدين مثل أبيقور وديمقريطس ودافنتشي.

5- انكر حقيقة عدم وجود كلماتٍ في اللغات القديمة مقابلةً لمصطلحات العلم الحديث واختر أي كلمةٍ موجودةٍ في القرآن وازعم أن هذه الكلمة تعني ما أراده الاصطلاح العلمي الحديث:

مثال: كلمة singularity معناها فتق، رتق، أو أيّ هراء.

لاحظ هنا أهمية استخدام الكلمات الأعجمية لوقعها في نفوس الناس وإيهامهم بأنّ الموضوع علميٌ فعلًا.

6- إن رأيت أنّ ذلك واضح البطلان أو أنّ النص القرآني المراد إثبات إعجازه لم يذكر كلمةً واحدةً أو اثنتين بل جملةً فازعم أنّ الجملة القرآنية تشرح المصطلح العلمي:

مثال: فقلنا لها وللأرض ائتيا طوعًا أو كرهًا = (اكتب أي مصطلحٍ علميٍ يعجبك هنا).

فَنُّ صِنَاعَةِ الإِعجَاز

مصطفى حجّي

7- لا تنسَ استغلال بعض الكلمات العربية الحديثة أو معانيها المستجدة التي لم تعرفها لغة القرآن.

مثال: قل للذي تحاول استهباله- عفوًا أعني هدايته أو تثبيت قلبه على الإسلام- باستخدام اللاصق الإعجازي أن كلمة «يكوّر» تعني يجعل الشيء كرةً، وتجاهل أنّ الآية خاطئةٌ فعليًا، تجاهل كما يفعل الإعجازيون، فهم يتجاهلون هذه النقطة المهمة تمامًا، حيث لو كان القرآن قد قال (يُكوّرُ الأرض على الليل والنهار) كما ذكر ابن عثيمين لكان ذلك دالًا على دوران الأرض حول نفسها ومتّفقًا مع العلم الحديث، أي أنّ الأرض تلتف على جهة الاستدارة فيقابل نصف الأرض قرص الشمس فيكون نهارًا ويدابر النصف الآخر من الأرض قرص الشمس فيكون ليلًا، أليس هذا ما يحصل بالفعل أم أنّ الإعجازيين يرون أنّ النهار هو من يلتف حول الأرض ليقابل الوجه الآخر البعيد عن الشمس!

8- اختر أيّ نظريةٍ علميةٍ أو فرضيةٍ للمقارنة مع النص القرآني، لا يهم وجود أيّ علاقةٍ فعليةٍ لها مع النص.

من الممكن نظريًا بطلان أيّ نظريةٍ أو تغييرها كثيرًا، وهذا متوقعٌ أكثر مع الفرضيات التي لم تُختبر كثيرًا أو البحوث الجديدة المنفردة باقتراحٍ ما، لكن إذا حصل ذلك فلديك الخيارات التالية:

1. الإصرار على أنّ الفرضية أو النظرية الأقدم صحيحةٌ، وتجاهل النظريات العلمية الأحدث والأقوى.
2. عملُ تأويلٍ جديدٍ لنفس النص القرآني السابق والزعم أنّه يتفق مع النظرية الجديدة أكثر من اتفاقه مع الأقدم.
3. إذا بدا ذلك كذبًا بيّنًا، يمكنك اختيار نصٍ آخر والزعم أنّه يوافق النظرية الجديدة البديلة وتناسى النص القرآني الأقدم.
4. إذا كان تعديل النظرية العلمية جزئيًا، فأصبح نصفها مثلًا مخالفًا للقرآن قلنا إن هذه النظرية (fifty fifty)، أي أنّ نصفها إعجازٌ ونصفها خطأٌ وأنّ القادم من الأيام سيثبت أنّ الجزء المخالف للقرآن في النظرية العلمية مغلوط، أو يمكنك بدلًا عن ذلك ممارسة لعبة تأويل النص القرآني لجعله مطابقًا للنظرية كليًا فنُحقق نسبة إعجازٍ 100% ونفحم أعداء الله.

9- لا تيأس إن لم تجد نظريةً علميةً أو حتى فرضيةً ملائمةً لتلفيق إعجاز نصٍ قرآني، اختر أيّ بحثٍ منشورٍ في مجلةٍ علميةٍ رصينةٍ أو غير رصينةٍ أو حتى مجلةٍ أو صحيفةٍ للأخبار العامة غير علمية.

هناك كثيرٌ من المقالات في مجلّاتٍ ظاهرها علميٌ لكن غرضها تجاريٌ وتَهمّها الإثارة، ستجد عناوينًا مناسبةً لك إن اجتهدت وكلّ كلمةٍ تجمعها بعشر حسنات (والحسابة بتحسب).

كذلك هناك بحوثٌ كثيرةٌ يوجد ما يعارضها ولا تجد طريقها إلى المساهمة في بناء

مصطفى حجّي

فَنُّ صِنَاعَةِ الإِعجَاز

نظريةٍ، حيث يعاد تفسير نتائج البحث بناءً على معطيات بحوثٍ مستقبليةٍ فمن النادر ألّا تجد بحثًا نافعًا لغرضك. لكن إن لم تجد أيضًا فاخترع قصةً من قبيل بروفيسور (لا حاجة لذكر الاسم) في جامعةٍ (نسيت اسمها) في مدينةٍ (يمكنك ذكر اسم أي مدينةٍ حتى لو لم تكن فيها جامعةٌ أصلًا) قام بتأكيد صحة نصٍ قرآنيٍّ وأسلم هو وفريق بحثه أجمعين.

10- برّر عدم ذكر نبيّ الإسلام أيّ معلومةٍ علميةٍ ولو بسيطةٍ عن أشياء سُئل عنها بأن النبي لم يأت ليشرح أمورًا علميةً! برّر كذلك تعارض عدم شرحه لأمورٍ علميةٍ مع زعمك بوجود إعجازٍ علميٍ في القرآن بأن النبيّ يعطي تلميحاتٍ فقط. ازعم أنّ الوضوح ليس من شروط المعجزة بل إنّ إعجاز الإسلام من النوع المبهم أو الغامض Mysterious.

الإعجاز العددي

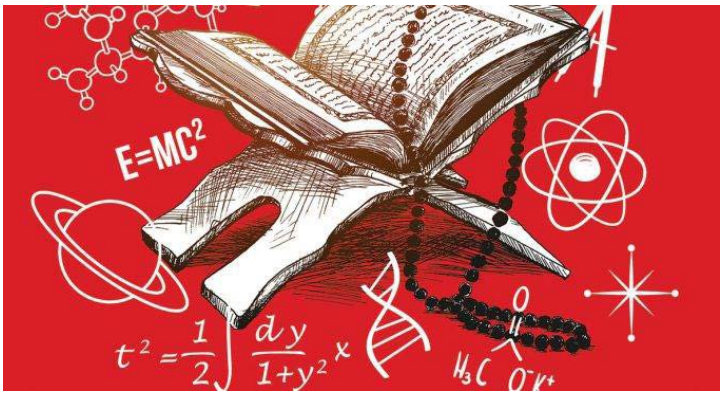

11- يذكر القرآن غالبًا زوجين من الخيارات المتباينة واللّتيْن لا تجتمعان مثل الجنّة والنار، الحياة والموت... إلخ، ومن الطبيعي أن يكون عددًا مماثلًا أو متقاربًا، تظاهر ببساطةٍ أنّ هذا الأمر قد أدهشك!

12- إذا لم يكن العددان متماثلين فمثلًا وجدت أن عدد مرات ذكر اليابسة ليست نفس تلك التي للماء، اضرب العدد (باثنين أو ثلاثة) أو قسّمه أو استخدم أيّ عمليةٍ رياضيةٍ تخدم الهدف، وحاول اختراع علاقةٍ جديدةٍ فالعلاقات بين الأشياء كثيرةٌ وستجد حتمًا علاقةً، جرّب مثلًا نسبة اليابسة إلى الماء من حيث المساحة التي يغطّيها على الأرض أو كثافة الماء أو لزوجته أو درجة تبخره أو تجمده ...إلخ.
ومن الأمثلة الشهيرة: المغفرة ضعف الجزاء، اليُسر ثلاثة أضعاف العُسر.
لا تنس الزعم أنّ كلّ علاقةٍ بين الأعداد في أيّ كتابٍ آخر غير القرآن هو محض مصادفةٍ أو من الشيطان أو اختبارٌ من الله لإيماننا.

13- إذا لم ينفع ذلك، أضف الكلمات التي فيها «ال» التعريف أو اختر المفرد فقط أو أدخل مشتقات الكلمة في الحساب وأعِد المحاولة حتى يصبح العدد مطابقًا أو من أضعافه.

14- إذا لم تصل لنتيجةٍ رغم ذلك فعليك بلعبة المرادفات، فمثلًا إذا أردت القول بتنبؤ القرآن بنسبة اليابسة والماء على الكوكب جرب كلماتٍ مختلفةً مثل البحر، النهر، الماء وقارنها بكلماتٍ مثل البر، الأرض مع ضرب كلّ منها بعددٍ معين وأعد التجربة بزيادة العدد واحدًا في كلّ مرة.

فَنُّ صِنَاعَةِ الإِعجَاز

مصطفى حجّي

15- تناسَ تغيّرَ بعض الأرقام والحقائق بمرور الزمن مثل تغير نسبة المياه واليابسة على الكوكب لتأثرها بعواملَ مختلفةٍ فلن يلحظ هذا أحدٌ كون العقلية الإسلامية ثابتةً لا تعترف بالمتغيرات.

16- يمكنك أيضًا إضافة أو طرح واحدٍ أو اثنين أو حتى عشرة إن احتجت إلى ذلك، غالبًا لن يتحقق أحد من الموضوع، كذلك يمكنك بالطبع استخدام خليطٍ مختارٍ بعنايةٍ من كل الأدوات «الإعجاز وعددية» أعلاه إن لزم الأمر.

الإعجاز الغيبي

17- اختر أيّ نصٍ قرآنيٍ يبدو أنّه يتوقع حدوث شيءٍ في المستقبل، تحديدًا تلك النصوص التي لا تذكر تفاصيلًا كثيرةً أو محددةً عن الزمان والمكان والحدث وما يحيط به وذلك لزيادة احتمال حدوث أمرٍ قريبٍ من النص بعد تأويله. كذلك تجاهل ضرورة إثبات أنّ وقت تأليف النص القرآني كان قبل وقوع الحادثة إن لزم الأمر. عِلمًا أنّه لا يوجد إثباتٌ فعليٌّ على أنّ القرآن قد كُتب كاملًا قبل 1400 سنةٍ دون إضافةٍ أو تعديلٍ أو غيره.

18- تناسَ كلّ النصوص الدينية التي ثبتَ عدم وقوع ما تنبأت به أو أوّلها أو أخبر الناقد للقرآن بأنّها ستتحقق في المستقبل ولكنهم قومٌ يستعجلون، لا تحدد سقفًا زمنيًا لتحقق النبوءة فقد تُكشف اللعبة إذا لم تتحقق النبوءة خلال تلك الفترة.

19- ازعم أنّ أيّ تنبؤٍ هو معجزةٌ وأنّه لا يمكن أن يصادف وقوع الحدث التوقعات السابقة.

ملاحظاتٌ مفيدةٌ بخصوص عملية تصنيع مختلف أنواع الإعجاز:

20- لا مانع من الكذب في سبيل الله لهداية الناس، الكذبة سيئةٌ واحدةٌ فقط بينما هداية إنسانٍ خيرٌ لك من الدنيا وما فيها.

مصطفى حجّي

فَنُّ صِنَاعَةِ الإِعجَاز

تذكّر أنَ قلّةً من البشر يجيدون العربية وفي ذلك فرصةٌ عظيمةٌ لجعلهم يدخلون الإسلام بمزاعمَ كاذبةٍ عن الإعجاز في القرآن لن يستطيعوا التأكد من صحتها.

21- استغل أيضًا تأثُّر بعض مؤلفي المعاجم العربية بلغة القرآن وكذلك عدم وجود ترجمةٍ موحدةٍ للمصطلحات العلمية الحديثة، انظر المعاجم والقواميس العربية المختلفة ومنشورات المؤسسات المتنوعة مثل مجمع اللغة العربية في القاهرة ومكتب تنسيق التعريب في الرباط واختر كلمةً مذكورةً في القرآن أو قريبةً منها تخدم عملية إنتاج الإعجاز من إحدى هذه المصادر الكثيرة.

22- ازعم أنّ الإنسان الذي أنتج كلّ ما أنتجه من العلوم والتكنولوجيا والفلسفة غبيٌّ إلى درجةٍ تمنعه من تخيل شيءٍ فيه كلّ هذا الشبه الواضح (حسب تلفيقك طبعًا) بالنظرية العلمية أو التنبؤ المزعوم.

23- تجاهل أنّك كمسلمٍ تؤمن بمعجزاتٍ لأنبياءٍ تصل إلى إحياء الموتى رغم عدم إيمانك بالكتب التي أتوا بها - لأنها محرّفةٌ أو منسوخة- ومن الممكن أن يقال هذا عن كتابك أيضًا.

24- تناسَ عدم معرفة كثيرٍ من الناس بمزاعم الإعجاز في دينك وعدم وجود سببٍ يُلزمهم فكريًا أو أخلاقيًا أن يهتموا بها ويضيعوا وقتهم وجهدهم في التعرّف عليها دون غيرها من المزاعم الكثيرة للأديان المختلفة.

25- وأخيرًا تجاهل عدم سماع المسلمين أنفسهم بظاهرة الإعجاز العلمي في القرون الماضية منذ نشأة الإسلام وحتى ظهور العلم الحديث ولا تسأل عن سبب إسلامهم إن لم يكن هناك علمٌ حديثٌ وقتها.

http://www.ahewar.org

الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية , علمانية , ديمقراطية
" من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"

الدور المحوري الذي لعبه علماء غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

دانييل غولدن

دانييل غولدن

جو لي سيمپسون Joe Leigh Simpson هو رئيس قسم التوليد والأمراض النسائية في كلية بيلور للطب Baylor College of Medicine في هيوستن[1]، وهو مسيحيٌ پرسبيتيري[2] Presbyterian يداوم على زيارة الكنيسة، لكنه صار يُعرف بين المسلمين كأحد أهم مناصري فكرة أن القرآن كتابٌ صحيحٌ من الناحية التاريخية والعلمية بكل تفاصيله، وذلك بفضل مجموعة مؤتمراتٍ شارك فيها في ثمانينيات القرن الماضي. يقول الدكتور سيمپسون

1 - عند ترجمة هذا المقال كان سيمپسون قد انتقل للعمل في جامعة فلوريدا الدولية Florida International University.

2 -الپرسبيتيرية Presbyterianism أو الكنيسة المشيخية هي مجموعة كنائس تتبع تعاليم اللاهوتي جون كالڤن John Calvin وتقوم على تنظيمٍ تسيّره مجالس شيوخٍ مسؤولين عن انضباط الكنيسة يحكمون بشكلٍ ديموقراطي. تُعتبر الكنيسة المشيخية من أكثر الطوائف انفتاحًا، فنجدها مثلًا تسمح بزواج المثليين في أميركا وترحب بالأعضاء المثليين [ملاحظة المترجم].

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

اليوم أنه قال عدّة تعليقاتٍ في حينها قد أُخرجت من سياقها فصارت تبدو «سخيفةً ومحرجةً»، على حدّ تعبيره، لكن رغم ذلك فبرامج التلفزيون في الشرق الأوسط والكتب ومواقع الإنترنت فيه لا زالت تقتبس سيمپسون وهو يقول أن القرآن لا بد وأنه «قد اشتُقّ من الله»، لأنه تنبأ بمكتشفاتٍ حديثةٍ في علم الأجنة والوراثة.

الآلة الإعلامية

لقد وجد الدكتور سيمپسون نفسه مع غيره من العديد من العلماء غير المسلمين قد وقع في فخ آلةٍ إعلامية تابعةٍ لذراعٍ من أذرع الأصولية الإسلامية.

في العام 1976م كتب الجرّاح الفرنسي موريس بوكاي Maurice Bucaille كتابًا[3] وضع فيه ما تحوّل لاحقًا لفكرٍ إسلاميٍ يقابل نوعًا ما حركة الخلقية creationism في الغرب. صار هذا الفكر يشار إليه بالبوكائية[4] Bucailleism. يكمن الفرق في أن الخلقية ترفض غالبية العلم الحديث، بينما تتقبله البوكائية التي تقول مثلًا أن القرآن تنبأ بنظرية البيغ بانغ Big bang theory، والسفر عبر الفضاء وغير ذلك من الكشوف العلمية الحديثة.

وفي ذات الوقت، تشير إلى أن الكتاب المقدس يرتكب الكثير من الأخطاء، مما يضعه في مرتبةٍ أقل من حيث هو كلمة الله. والمسلمون يؤمنون أن القرآن وحيٌ من الله أنزله على النبي محمدٍ بواسطة ملاك.

يرى العلم الحديث بشكلٍ عامٍ أن المرحلة التي سبقت ظهور الكواكب والنجوم كان الكون مكوّنًا من سُدُمٍ من الغبار والغاز، ويقول اتباع بوكاي في هذا الشأن أن القرآن في القرن السابع الميلادي قد سبق العلم الحديث إلى هذا الاستنتاج في نصٍ قرآنيٍ يقول: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ (فُصّلت: 11). وماذا عن اكتشاف الثقوب السوداء في الفضاء؟ هو موجودٌ بحسبهم في الآية ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ (النبأ: 19).

3 - الكتاب مكتوبٌ بالفرنسية وترجمته العربية عنوانها: «القرآن والتوراة والإنجيل: دراسةٌ في ضوء العلم الحديث» والعنوان الأصلي: La Bible, le Coran et la Science: Les Écritures Saintes examinées à la lumière des connaissances modernes [ملاحظة المترجم].

4 - ترد الكلمة كذلك معرّبةً على النحو: «البوكايية»، كما أن هنالك من يبقي اللام الصامتة فيكتبها: «البوكايلية» [ملاحظة المترجم].

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

رغم أن غالبية العلماء يستنكرون البوكائية ويستهجنونها، إلا أنها لعبت دورًا هامًا في اعتناق البعض للإسلام وفي حفاظ الشباب ذوي الميول نحو الغرب على إيمانهم[5]. ويتم تعليم هذا الفكر في المدارس الثانوية الإسلامية، حيث تُولّد الفكرة شعورًا بالفخر لدى المسلم بتراثه وتوفّق بين ما قد يراه التلاميذ صراعًا بين معتقداتهم الدينية والمهن ذات الطابع العلماني التي يدرسونها، كالهندسة والحاسوب.

مظفر إقبال

مؤتمراتٌ وتصويراتٌ مسجلة

يقول مظفر إقبال Muzaffar Iqbal رئيس مركز الإسلام والعلم[6] Center for Islam and Science في ألبرتا في كندا:

«ستجد في الجامعات في أرجاء العالم العربي تمسكًا متزايدًا بهذا النمط من التفكير بين الناس، فمصداقيته هناك أعلى من مصداقية الخلقية هنا. ولا توجد في العالم الإسلامي معارضةٌ منظمةٌ ضده[7]».

زغلول النجار

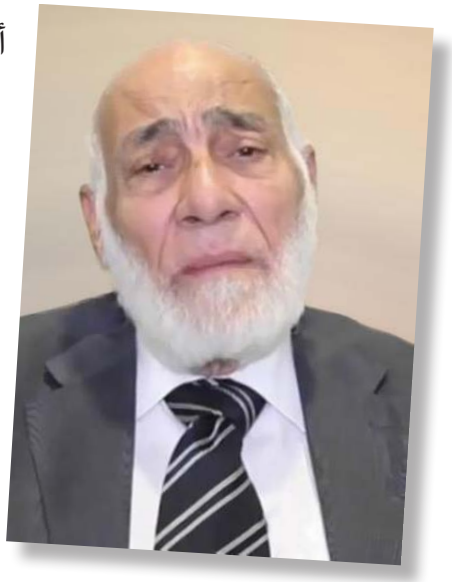

أما الجيولوجي المصري زغلول النجار، والذي يروّج للفكرة عبر برنامجٍ تلفزيونيٍ أسبوعيٍ يُعرض على الشاشات العربية فيقول:

«إن من أكثر الأسباب إقناعًا لاعتناق الإسلام هو الكم الهائل من الحقائق العلمية الموجودة في القرآن».

ويعتبر الشيخ عبد المجيد الزنداني، وهو أحد تلاميذ زغلول النجار، من أبرز من ساهموا في إصعاد البوكائية إلى المكانة التي وصلت إليها بين المسلمين، وذلك عبر حملةٍ ممولةٍ بشكلٍ ممتاز.

والزنداني هو أكاديميٌ وسياسيٌ يمنيٌ ومؤسس «الهيئة العالمية للإعجاز العلمي

---

5 - تمت كتابة هذا المقال عام 2002، أي في بدايات فترة دخول الإنترنت إلى حيز الوجود بين المسلمين وقبل ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وموجة ترك الدين التي أتت بعد ذلك في فترةٍ صار فيها البحث عن المعرفة سهلًا [ملاحظة المترجم].

6 - عند إجراء هذه الترجمة صار اسم المركز: مركز العلوم الإسلامية Center for Islamic Sciences [ملاحظة المترجم].

7 - هنا أيضًا نرى أن تاريخ كتابة المقال تشي بفترة سابقةٍ على ما نعيشه اليوم. لا نزال لا نرى معارضةً منظمةً، لكننا نرى معارضةً شعبيةً عفويةً وحركة نفورٍ عامٍ من فكرة الإعجاز العلمي لدى فئةٍ متناميةٍ في العدد، لا سيما من الشباب، ونذكر مثلًا الانتقادات والتشكيك اللذان قوبل بهما زغلول النجار عام 2017 في المؤتمر العالمي الرابع لعلوم القرآن في المغرب. [ملاحظة المترجم].

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

في القرآن والسنة» ومقرها السعودية، وقد كان كذلك أمينها العام لفترةٍ في السابق. وكان الزنداني هو من نظّم المؤتمرات التي استضافت الدكتور سيمبسون وغيره من العلماء، حيث تم تصوير مشاركاتهم فيها.

صديق أسامة بن لادن

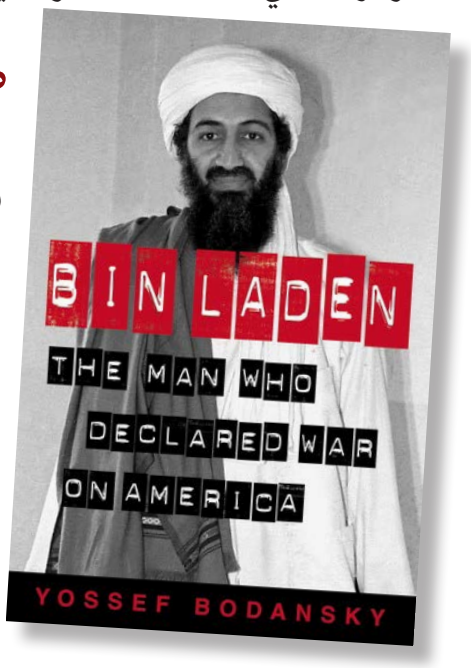

وقد كان الزنداني صديقًا ومرشدًا ليمنيٍ آخر من أتباع البوكائية المخلصين هو أسامة بن لادن. وبحسب يوسف بودانسكي Yossef Bodansky، وهو كاتبٌ لسيرة ابن لادن ومدير فريق عملٍ في الكونغرس الأميركي للتعامل مع الإرهاب، فإن ابن لادن كان[8] يستشير الزنداني بانتظامٍ حول ما إذا كان تنظيم العلميات الإرهابية موافقًا للإسلام.

ويقول بودانسكي أن:

«الزنداني كان من أكثر المقربين لابن لادن».

وينسب بودانسكي استنتاجات كتابه إلى مقابلاتٍ أجراها مع العديد من أجهزة المخابرات، ومع إرهابيين حاليين وآخرين سابقين وغيرهم.

عبد المجيد الزنداني

ترك الزنداني الأمانة العامة لهيئة الإعجاز عام 1995، واليوم هو شخصيةٌ سياسيةٌ رئيسيةٌ في حزبٍ يمنيٍ معارضٍ يؤيد فكرة إنشاء دولةٍ إسلامية، لكن الحكومة الأميركية لا تعتبره إرهابيًا[9]، وقد رفض التعليق على مقالنا على لسانٍ وسيطٍ بيننا أنه مشغولٌ بشؤونٍ سياسيةٍ وأكاديمية.

قال الزنداني في شهر مايو أيار الماضي[10] في مقابلةٍ نشرتها مجلةٌ تابعةٌ لهيئة الإعجاز العلمي أن المسلمين عندما يدركون دقة القرآن العلمية فإنهم «يشعرون بالفخر والثقة والرضى بأنهم على الدين الحق»، وقد صرّح بصدد مدى قوة إقناع الأدلة أنها «واضحةٌ وبيّنة، تشهد لها مجموعةٌ من العلماء المرموقين من غير المسلمين في مباحث متعددة».

---

8 -النص الأصلي مكتوبٌ بصيغة الحاضر، حيث أن ابن لادن كان لا يزال حيًا وقت كتابته، لكننا قمنا بتغيير الجمل المتعلقة بابن لادن لتوائم حقيقة أنه قُتل في عمليةٍ أميركيةٍ عام 2011 [ملاحظة المترجم].

9 - في العام 2004 قررت وزارة الخزانة الأميركية اعتبار الزنداني إرهابيًا عالميًا Specially Designated Global Terrorist. [ملاحظة المترجم]

10 - الكلام عن عام 2001 [ملاحظة المترجم].

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

كيث مور

بدأت البوكائية تكتسب زخمًا حول العام 1980، عندما صار الزنداني مدير فريقٍ تشكّل في جامعة الملك عبد العزيز هدفه استقدام علماء لزيارة السعودية.

وقد كان أول إنجازاته عندما قام أحد مساعديه، واسمه مصطفى عبد الباسط أحمد بتقديم علقةٍ لكيث مور Keith Morre، وهو أستاذٌ في جامعة تورنتو الكندية University of Toronto ومؤلف لكتابٍ تدريسيٍ رائج الاستخدام في عِلم الأجنة.

وقد أراد مصطفى أحمد تبيان ملاءمة تشبيه وصف الإنسان في مراحله الجنينية المبكرة كما يُرى تحت المجهر بالعلقة.

ويقول السيد أحمد أن الأستاذ مور أُصيب بذهولٍ شديدٍ من شدة التشابه بين العلقة والجنين في مراحله المبكرة، فما كان من مور، وهو ابن قسٍ بروتستانتي، إلا أن استنتج أن الله قد أوحى بالقرآن لمحمد.

ولم يكتفي مور بالتصريح بهذا الرأي عبر تسجيلات الزنداني المصورة، بل تعدى ذلك إلى نشره في محاضراتٍ ونقاشاتٍ علميةٍ ومقالات.

وقد سمح الأستاذ مور عام 1983 بنشر نسخةٍ من كتابه The Developing Human مخصصةً للعالم الإسلامي كتبها بالتعاون مع الزنداني، ويحتوي الكتاب على فصولٍ من العلم التقليدي تتخللها فصولٌ من «المضافات الإسلامية» بقلم الزنداني عن القرآن.

وفي جزء الشكر في الكتاب، يتوجه الزنداني بالشكر «للعلماء المرموقين الذي وفروا الدعم الرسمي والشخصي»، ومن ضمن من شكرهم الزنداني يذكر الشيخ أسامة بن لادن جنبًا إلى جنبٍ مع الدكتور سيمبسون وغيره من العلماء الغربيين.

ويذكر زغلول النجار، أستاذ الجيولوجيا المصري الذي تعلّم الزنداني على يده أن البوكائية أثارت اهتمام ابن لادن أثناء دراسته الجامعية بعد سماعه لمحاضرةٍ للزنداني، وأنه ساهم بدفع تكاليف نشر الكتاب.

عندما حاولنا مقابلة الأستاذ المتقاعد مور رفض المقابلة، وعندما تواصلنا معه في تورنتو قال أنه مشغولٌ بتنقيح كتابه التدريسي وأنه «قد مرّت 10 أو 11 سنةً منذ انخراطي في العمل على القرآن».

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

دانييل غولدن

استقطاب العلماء

في العام 1984، بعد أن تم رفض تعيين الزنداني في منصبٍ دائمٍ في جامعة الملك عبد العزيز التجأ إلى رابطة العالم الإسلامي، وهي منظمةٌ غير ربحيةٍ مصدر دعمها الأساسي هو الحكومة السعودية.

قدمت الرابطة دعمًا ماليًا لإنشاء هيئة الإعجاز العلمي، وعلى الإثر، تم إيفاد السيد أحمد إلى الولايات المتحدة، حيث انتقل للعيش في مدينة شيكاغو في العام 1983 بمرتبٍ شهريٍ بلغ 3 آلاف دولار، فصار يجوب أميركا وكندا من المحيط إلى المحيط مستقطبًا العلماء الأميركيين والكنديين.

وقد تمكنت الهيئة من اجتذاب العلماء إلى مؤتمراتها مع تذاكر طائرةٍ درجةٍ أولى لهم ولزوجاتهم، وحجزوا لهم غرفًا في أفضل الفنادق ودفعوا مكافأةً ماليةً قيمتها 1000 دولار لقاء المشاركة، وقاموا بدعوتهم لحضور مآدب مع قادة العالم الإسلامي، كحفل عشاءٍ مع الرئيس الباكستاني ضياء الحق في قصره قُبيل أن يلقى مصرعه في حادث اصطدام طائرة.

كذلك قام السيد أحمد بإهداء ساعةٍ من الكريستال لعالمٍ واحدٍ على الأقل. وقد ترك السيد أحمد الهيئة علم 1996، وهو اليوم يدير مدرسةً إسلاميةً ابتدائيةً في ولاية بنسلڤينيا Pennsylvania الأميركية، ويقول أنه أكّد للعلماء أن عمل الهيئة كان «محايدًا تمامًا» وأنها ستقابل أي معلوماتٍ قد تناقض القرآن بصدرٍ رحب.

لكنهم سرعان ما اكتشفوا أن الأمر كان غير ذلك. فقد أُعطي كلٌّ منهم آيةً من القرآن ليفحصها في ظل مجال خبرته، وبعد ذلك قابل الزنداني كلًا منهم وتم تصوير المقابلة التي كان الزنداني من خلالها يدفع العالم للإقرار بوجود وحيٍّ ربانيٍ في الآية.

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

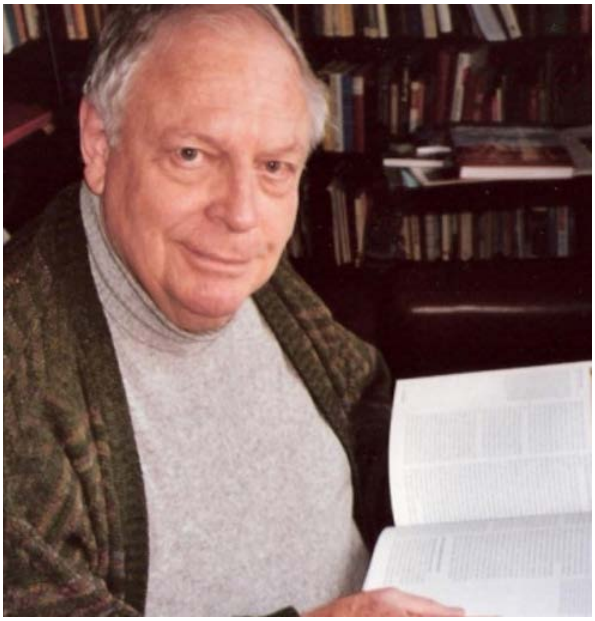

وليام هيه

تم إعطاء عالم الأحياء البحرية وليام هيه William Hay من جامعة كولورادو University of Colorado الأميركية آيةً تشبّه عقل الكافر الجاحد بلقاء ربه كمن يعيش في بحرٍ مظلمٍ فلا يرى فيه شيئًا من تراكم الظلمات فيه: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور: 40).

في الڤيديو نرى الزنداني يضغط على الأستاذ هيه ليقر بأنه ما كان لمحمدٍ أن يعرف عن الأمواج الداخلية التي تسببت في تباين الكثافات في أعماق المحيط. وعندما اقترح الأستاذ هيه أن محمدًا لربما قد تعلّم عن الظاهرة من البحارة أصرّ الزنداني أن النبي لم يزر مرفأً قط.

يقول الأستاذ هيه، وهو مسيحيٌّ منهاجيّ (ميثودي) أنه صار يطرح فرضياتٍ أخرى على الزنداني، لكن هذا الأخير كان يستبعدها الواحدة تلو الأخرى، حتى استسلم هيه إلى أن تلك الإشارة لظاهرة الأمواج كانت بالفعل وحيًا إلهيًا.

ولا تزال أصداء جملته هذه تتردد على المواقع الإسلامية على الإنترنت. يقول الأستاذ هيه بصدد ذلك، وهو يعمل الآن في معهدٍ بحريٍ ألماني: «لقد وقعتُ في الفخ، فصرت أحذر الناس من الوقوع فيه».

أما في حالة الجيولوجي آليسون (پيت) پالمر Allison “Pete” Palmer، والذي كان في حينها جيولوجيًا يعمل لصالح الجمعية الجيولوجية الأميركية Geological Society of America، فلم ينفع أسلوب الزنداني بالضغط في تغيير موقفه، فأصر على موقفه بأن محمدًا قد استقى علمه من التاريخ الشفوي في الشرق الأوسط بلا شك، لا من وحيٍ إلهي.

آليسون (پيت) پالمر

وفي أحد الڤيديوهات نرى الزنداني يقر أن السيد پالمر لا زال بحاجة «لمن يريه طريق الحقيقة»، لكنه يزعم بأن ذلك العالم كان «مذهولًا» من دقة وصف القرآن. أما پالمر نفسه فيقول أن ذلك الزعم هو مبالغة، لكنه رغم ذلك يذكر الزنداني بالخير، فيصفه بأنه «رجلٌ لطيفٌ حقًا». ويقول پالمر وباقي العلماء الأميركيين أنهم لم يكونوا على علمٍ بصلة الزنداني بابن لادن، وعلى كل الأحوال، فأميركا لم تعتبر ابن لادن مجرمًا في ذلك الوقت.

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

بحث عن المصادقة

جيرالد غورينغر

يقول الأستاذ جيرالد غورينغر Gerald Goeringer، وهو عالم أجنةٍ متقاعدٍ من جامعة جورجتاون Georgetown University، أنه كان يحث الهيئة على أن يحاولوا البحث عن مصادقةٍ بتعيين باحثٍ مستقلٍ لفحص ما إذا ما يقوله القرآن قد أُخذ من أرسطو، الفيلسوف والعالم الإغريقي، والذي سبق القرآن بحوالي 1000 عام.

ويضيف الأستاذ المتقاعد غورينغر أنه توقف عن الذهاب إلى تلك المؤتمرات خوفًا من أن يُقترن اسمه بالتعصب الديني، يقول: «لقد كان تلاعبًا متبادلًا: فمن طرفنا زرنا أماكن ما كنّا لنزورها لولا ذلك، ومن طرفهم، أرادوا إضافة هالةٍ من الاحترام على ما كانوا ينشرون».

أما الأستاذ سيمپسون، والذي كان قد حضر مؤتمراتٍ عُقدت في السعودية والقاهرة وإسلام أباد، فيستذكر أنه طُلب إليه تحليل قصةٍ من السنة النبوية في ضوء المعرفة الحديثة عن علم الوراثة كان مغزاها التثبيط عن إطلاق اتهاماتٍ باطلةٍ بالزنا، يأتي فيها رجلٌ إلى محمدٍ يشكو أن زوجته ولدت غلامًا أسود، فسأله محمدٌ عن إبله ولونها، فقال الرجل إن لون بعضها ضاربٌ إلى الحمرة، لكن أحدها غامق اللون، فشبّه النبي الغلام بذلك الجمل الغامق قائلًا بأنه لربما ورث لونه عن بعض أسلافه [11].

وتحت إلحاحٍ من منظمي المؤتمر شهد الأستاذ سيمپسون بأن هذا الحديث يتوافق مع طريقة توريث الجينات (المورّثات) للصفات المتنحّية والتي قد لا تظهر لدى الأبوين، لكن سيمپسون قال في ذات الوقت أن التشابهات، وإن كانت صادمةً، لا تشكل بالضرورة دليلًا على وحيٍ إلهي.

سيد نعمان الحق

يقول سيد نعمان الحق Syed Nomanul Haq، وهو مؤرخٌ پاكستانيٌ يعمل في جامعة پنسلڤانيا الأميركية University of Pennsylvania ومن أبرز نقّاد البوكائية، أن فكرة توريث الصفات من الأسلاف كانت أمرًا شائعًا في زمن محمد، وهو ينسب ظهور البوكائية إلى «عقدة نقصٍ عميقةٍ جدًا» بين المسلمين الذين لا زالوا يعيشون آثار الإهانة التي وقعت عليهم من جرّاء الاستعمار، محاولين إعادة إحياء أمجادٍ ضائعةٍ لماضي الإنجاز العلمي الإسلامي.

11 - ونصُّ الحديث كالتالي: «جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا أَلْوَانُهَا؟ قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقَ؟ قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا، قَالَ: فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ؟ قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعَهُ عِرْقٌ» صحيح مسلم: كتاب اللعان، حديث 2848 [ملاحظة المترجم].

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

يقع المقر الرئيسي لهيئة الإعجاز العلمي في مدينة مكة، لكن لها فرعٌ في ضواحي مدينة جدة في مبنًى من ثلاث طوابق. وبحسب الأمين العام الحالي للهيئة[12]، حسن بن عبد القادر باحفظ الله، فإن الهيئة لا ترتبط بالزنداني حاليًا بأية علاقةٍ رسمية، لكنه لا يزال مدعوًا لحضور فعاليات الهيئة. أما عن علاقة الزنداني بابن لادن، فيقول الأمين العام:

«كل ما أعرفه أنه أثناء الجهاد في أفغانستان اعتاد الزنداني زيارة ابن لادن هناك».

وبحسب السيد باحفظ الله، فإن الهيئة تجمع ما قيمته 250 ألف دولار سنويًا من الأفراد والمؤسسات، هذا عدا عن الدعم الذي تحصل عليه من رابطة العالم الإسلامي، ومنذ العام 1986 قامت الرابطة بعقد خمسة مؤتمرات، آخرها كان في بيروت في العام 2000[13]، كانت تكلفة كل واحدٍ من هذه المؤتمرات تربو على 100 ألف دولار.

ويستمر أثر تلك المؤتمرات، فمن ضمن ما تنتجه الهيئة، يوجد شريطٌ مسجلٌ بعنوان «إنه الحق»[14] يحتوي مقابلات الزنداني مع العلماء غير المسلمين إضافةً إلى تعليقه على المحتوى، بما في ذلك النبوءة القرآنية القائلة:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 56).

12 - عند ترجمة هذا المقال كان رئيس مجلس إدارة الهيئة هو محمدٌ بن عبد الكريم العيسى، وبحسب موقع جريدة الرياض بتاريخ 13 نوفمبر تشرين ثاني 2010، فإن باحفظ الله قد توفي. [ملاحظة المترجم]

13 - بحسب موقع الهيئة الرسمي، فقائمة المؤتمرات العالمية التي عقدوها كالآتي:

- المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة بالقاهرة عام 1408هـ / 1985م.
- المؤتمر العالمي الثاني للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة بإسلام آباد 1408هـ / 1987م.
- المؤتمر العالمي الثالث للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة بدكار- السنغال في 1412هـ / 1990م.
- المؤتمر العالمي الرابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة بموسكو 1414هـ / 1993م.
- المؤتمر العالمي الخامس للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة بإندونيسيا 1415هـ / 1994م.
- المؤتمر العالمي السادس للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة في بيروت - لبنان 1421هـ .
- المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدبي - الإمارات 1425هـ / 2004م.
- المؤتمر العالمي الثامن للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بدولة الكويت 1427هـ / 2006م.
- المؤتمر العالمي التاسع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بسطيف - الجزائر 1429هـ / 2008م.
- المؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بإسطنبول -تركيا 1432هـ / 2011م.
- المؤتمر العالمي الحادي عشر للإعجاز العلمي في القرآن والسنة بمدريد-إسبانيا 1436هـ / 2015م.

14 - يوجد كتابٌ متداولٌ للزنداني بنفس العنوان، وهو مستقًى من الشعار الذي ترفعه الهيئة وهو الآية القائلة: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ} (فصلت: 53)، والتي يفسرها البعض على أنها إشارةٌ إلى إيمان الكفار بعد أن يتبين لهم محتوى القرآن، وهي فكرةٌ أساسيةٌ في منهج من يؤمنون بالإعجاز العلمي [ملاحظة المترجم].

دانييل غولدن

الدور المحوري الذي لعبه علماءُ غربيون في الترويج للإعجاز القرآني

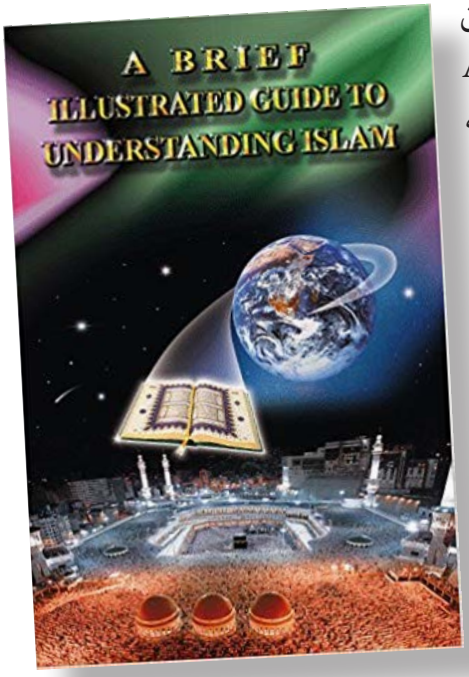

كذلك قام ناشرون وعددٌ من المنظمات الإسلامية بتوزيع 800 ألف نسخةٍ من كتاب «دليلٌ مصورٌ موجزٌ لفهم الإسلام» A Brief Illustrated Guide to Understanding Islam، والذي يعيد نشر أجزاءَ كبيرةٍ من نص برنامج «إنه الحق»، بما في ذلك شهادات العلماء.

كما ويتوافر النص على مواقع عديدةٍ على الإنترنت كموقع islamcity.com، والذي زاد زواره على المليون في شهر نوفمبر[15].

ويدار الموقع من مدينة كلفر Culver City في ولاية كاليفورنيا الأميركية، وبحسب محمد عبد العليم، وهو المدير التنفيذي للموقع، فإن القائمين عليه يقومون بتحويل محاضرات الزنداني عن العصمة القرآنية إلى صيغةٍ رقمية، وهو يقوم بزياراتٍ للمدارس المحلية ليتحدث فيها عن المقابلات بين القرآن والعلم الحديث. ويقول أن:

«البوكائية تجد أصداءَ قويةً بين اليافعين والمثقفين وبالأخص في صفوف المسلمين الذين يدرسون في الجامعات الأميركية».

ترجم المقال من الإنجليزية: **أسامة البني (الوراق)**

شارك في إعداد المقال: **جيمس دورسي** James Dorsey من مدينة جدة و**إيلينا تشرني** Elena Cherney من مدينة تورنتو الكندية.

تم نشر المقال الأصلي في جريدة الوول ستريت Wall Street Journal بتاريخ 2002/01/23 (تاريخ محدّث) وعنوانه Western Scholars Play Key Role In Touting ‘Science’ of the Quran.

15 - الكلام طبعًا يتحدث عن سنة 2002 [ملاحظة المترجم].

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

http://www.thelandofsands.blogspot.com

الْقَلَم

الغراب الحكيم

الغراب الحكيم

القلم

حدّثني أيوب بن أبي زيد، عن عبادة بن الوليد بن عبادة، عن أبيه، عن جدِّه عبادة بن الصّامت، قال: سمعت رسول الله -صلعم- يقول: «إنّ أول شيءٍ خلقه الله القلم، فقال له: اجرِ، فجرى بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة ولكن ما لم يُذكر هو أنّ القلم كانت له غاياتٌ ومآرب أخرى»

جلس رافعًا قدميه على المكتب واضعًا قلم رصاصٍ بين أنفه وشفته وهو يترقب الوقت، متى تنتهي ساعات عمله كي يغرق في بحر السُّكْر وينسى كل ما كان من ماضٍ أتعبه.

سمع أزيزَ صوت الباب فرفع عينيه إلى الباب الذي أطلَّ منه وجهٌ شاحبٌ خالٍ من الابتسامة قال له وبكلّ برود: أريد رؤية باب الخروج، فأنا تائهٌ هنا منذ أعوام.

ردّ عليه وعلى وجهه ابتسامةٌ صفراء: وماذا تفعل هنا؟

أنزل العجوز عينيه إلى الأرض رافعًا حاجبيه: كنت أبحث عن أوراقي وكتاباتي لوقتٍ طويل، لا أعرف لماذا جلبتها معي وكيف أضعتها، من أحضرني إلى هنا ولماذا؟

تهكّم الرّجل وهو ما يزال يوازن القلم بين شفته وأنفه وقال: وهل تحسبني البواب أم رجل الأمن؟ اذهب عني بعيدًا.

تبسّم الرجل ذو الوجه الشاحب ابتسامةً حزينةً وقال: أما زلت تنتظر انتهاء الدوام لتعود لزوجتك الجميلة؟

أنزل الرجل حذاءه من على ظهر المكتب ووضع القلم الذي كان تحت أنفه في الدرج بعصبيّةٍ ووقف منزعجًا من كلام العجوز قبل أن يقاطعهما رجلٌ يضع قلم رصاصٍ فوق أذنه ويحمل كوب شايٍ على صحنٍ ورقيٍ وهو يلهث بعصبية:

الغراب الحكيم

القلم

«هل يعرف أحدكما من طلب كوب الشاي هذا؟ هل هو أنت أم أنت؟ الشاي سيبرد ويجب أن أجد الأحمق الذي طلبه، أنا مستعجل».

ردّ عليه الرجل العجوز ببرودٍ شاحب: «انسَ كوب الشاي، عليك بالبحث عن باب الخروج».

تلفّت النادل بين العجوز والرجل الواقف أمام المكتب بصمتٍ وتعجّبٍ لبرهةٍ ثم انطلق وهو يتمتم بعصبيةٍ باحثًا عن صاحب الكوب:
«ألست من تبحث عن أوراقك وكتاباتك؟ اذهب وابحث عنها في مكانٍ آخر». قال الرجل الواقف خلف المكتب.

نظر العجوز إليه لبرهةٍ وقال: «هذه هي المشكلة، كلّ الموجودين هنا غارقون في فكرةٍ ما تلتهمهم...

«أنت تنتظر ساعات الدوام لتنتهي رغم عدم وجود عقاربَ على ساعة الحائط، والنادل يجري خلف صاحب كوب الشاي الذي جفّت مياهه منذ سنين وأنا كنتُ غارقًا في البحث عن أوراقي وكتاباتي التي لم أعد أذكر هل كتبتُها بالفعل أم أنّها مجرد وهمٍ آخر يدفعني للجري والتوتر والبحث المضني بلا نهاية. لقد أدركت أنّنا هنا منذ زمنٍ طويلٍ جدًا وأنّه يجب البحث عن باب المخرج. ولا أعرف حتى ما إذا كان موجودًا أم أنّه وهمٌ آخرُ علينا أن نجري وراءه».

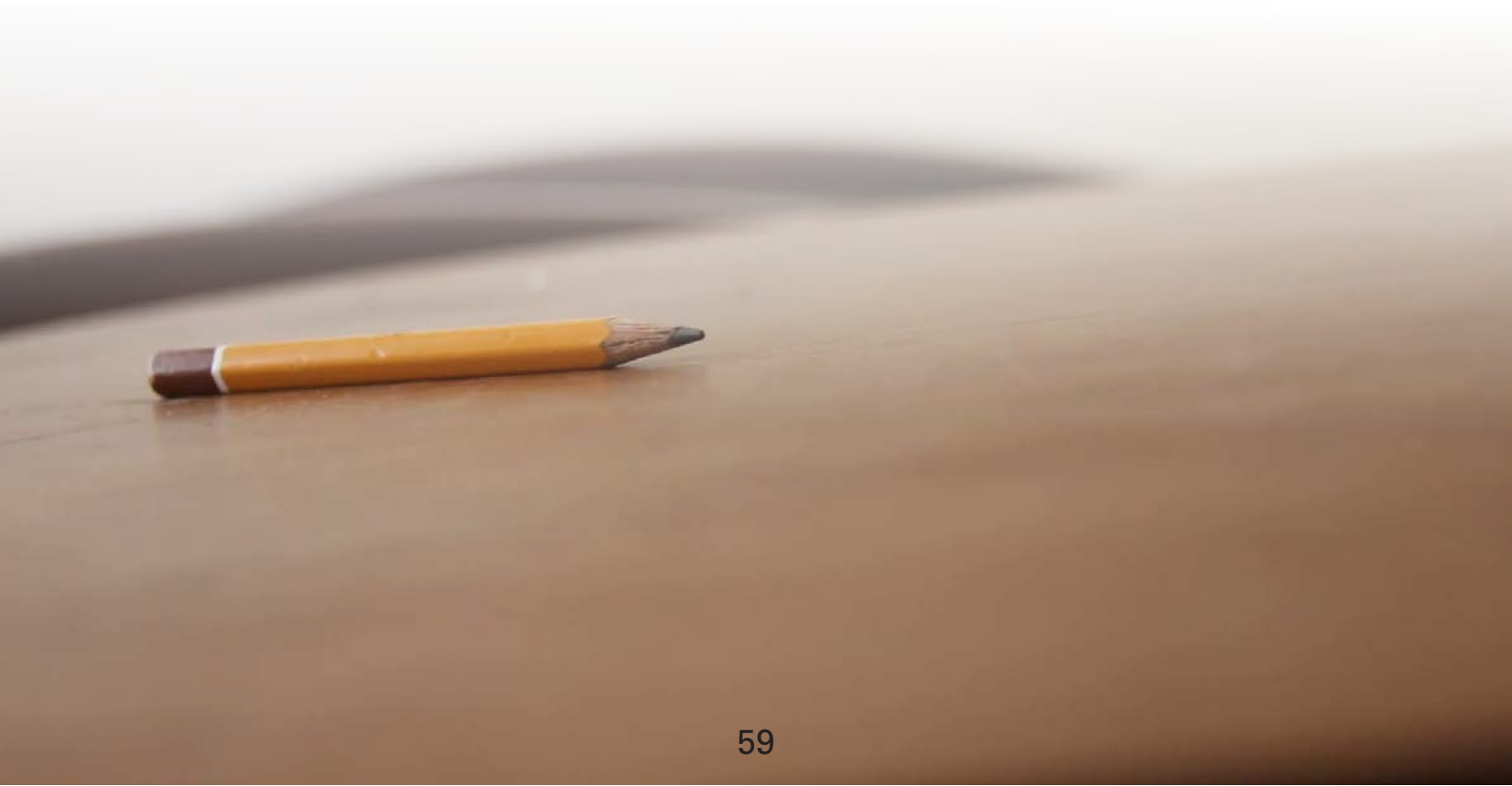

الغراب الحكيم

ساد الصمت للحظاتٍ بين الرجل العجوز والرجل الواقف خلف المكتب قبل أن تمتطّ ابتسامةٌ عصبيةٌ على وجهه الذي بدأ عرقٌ باردٌ يظهر عليه: ارحل عني، ماذا تقول؟ أنت تزعجني، أنت مجنون، كلّها بضعُ دقائقَ قبل أن أُنهي دوامي وأعود للبيت إلى زوجتي الحبيبة. أنت مجنون، ارحل عنّي.

وجلس على الكرسيّ الدوار، وأشاح بوجهه. تقدّم العجوز من المكتب وأخرج من جيبه قلمَ رصاص: -

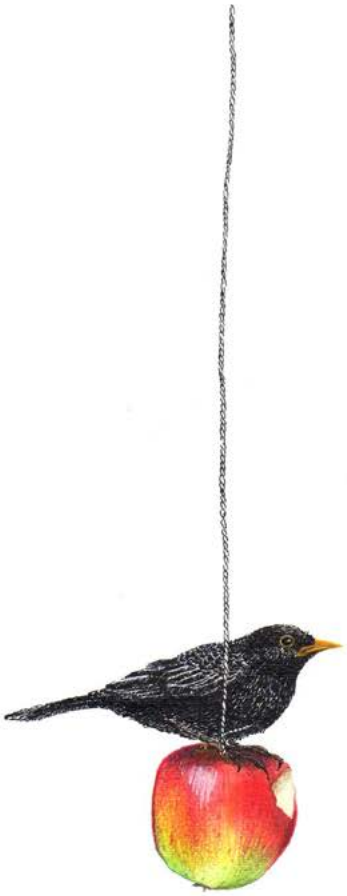

انظر إلى هذا، إنّه نفس القلم الذي يحمله النادل على أذنه! وهو نفس القلم الذي كنت تضعه تحت أنفك منذ قليل!

نظر الرجل للقلم لبرهةٍ وعرفه، ثمّ فتح درج المكتب بسرعةٍ فلم يجد قلمه! رفع عينيه إلى الأعلى فوجد يد العجوز فارغةً!

ما هذا؟ هل تعبثْ معي بحركات الخفّة الرخيصة هذه؟

رد العجوز: هذه ليست ألعاب خفّة، لقد أدركت منذ فترةٍ أنّ هناك شيئًا غير طبيعيٍّ في كلّ ما هو موجودٌ ويحدث هنا، وأنت بدأت ترى هذا أيضًا. الحقيقة يا صديقي الشاب أنّه لا يوجد هناك قلم رصاص، ولم يكن أبدًا موجودًا.

كتبت هذه القصة على خلفية إلهام من خاطرةٌ قصصيةٌ على الفيسبوك لـ Sunds Fdys.

أحاديث رجل الكهف

The Caveman Talks

قناة «أحاديث رجل الكهف» على اليوتيوب تهدف إلى مساعدة الشباب الناطق بالعربية، التائه في بحرٍ من الثقافة الاستهلاكية على بناء عقليةٍ نقديةٍ مثقفة عقلانيةٍ مستقلة، ومحاولة تبسيط العلوم والبحث في مختلف أنساق المعرفة الإنسانية.

عسى أن يكون هذا الجهد بمثابة إنارة شمعةٍ في ظملمات الجهل الثقافي الذي يعيش فيه الشارع الناطق بالعربية

YouTube™

سيرة محمد بن آمنة

الحلقة السادسة والعشرون: فاطمة واليهود

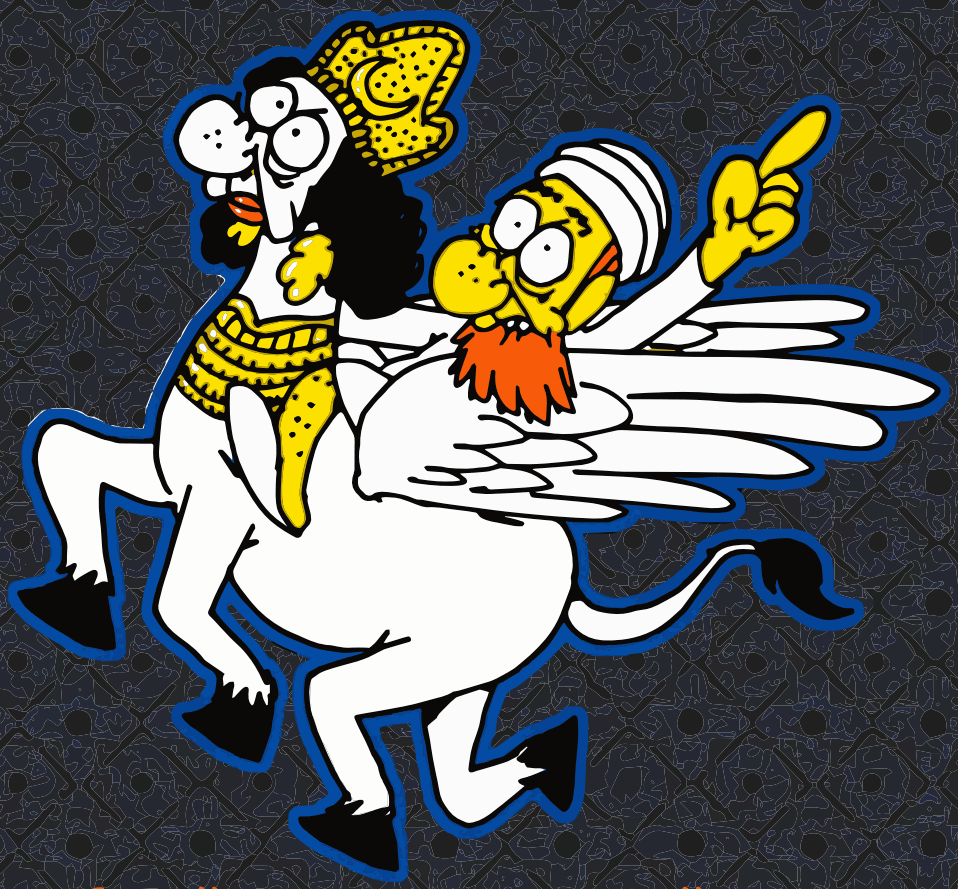

ترجمة عن الفرنسية لكتاب

LA VIE DE MAHOMET

ترجمة: سارة سركسيان

تدقيق ترجمة وتدقيق مصادر وإخراج:

أسرة تحرير مجلة الملحدين العرب

فاطمة، البنت المدلّلة

زوّج محمدٌ أغلى بناته في نفس سنة معركة بدر، واختار لها أحسن زوج، وهو علي بن أبي طالب.

عندما أخبر رسول الله فاطمة بقراره، طأطأت رأسها وسكتت. كان عمرها خمس عشرة سنة فقط.

ثم أجهشت بالبكاء.

أبتاه، عندي شعورٌ بأنك ستزوجني بأفقر محتاج في قريش.

والذي بعثني بالحق، لن أكلّمك عن هذا الزواج إلّا بأمرٍ من الله.

وأنا أوافق على ما يقبل به الله ورسوله.

تزوج محمدٌ بأكثر من ثلاث عشرة امرأة، لكنّه حدّد العدد لأتباعه بأربع زوجات، إضافةً إلى ما ملكت أيمانهم.

طلب من زوج ابنته ألّا يتزوج عليها امرأةً أخرى، وأن يبقى وفيًا لها طوال حياتها.[1]

اليهود

كانت بنو قينقاع قبيلةً يهوديّةً تسكن في أطراف المدينة منذ زمنٍ بعيد وكانوا أوّل قبيلةٍ يهوديةٍ يعاديها محمد.

في السنة الثانية للهجرة، ذهبت زوجة أحد الأنصار لسوق قبيلةٍ يهوديةٍ لتشتري ذهبًا من صائغٍ يهودي.

فتحرّش بها بعض اليهود في المتجر، ونزعوا عنها حجابها.

شاهد مسلمٌ الحادثة، فسارع إلى قتل الصائغ اليهودي.

فتجمع اليهود على القاتل، وأوسعوه ضربًا حتى الموت.

عندما سمع محمدٌ بالقصة، غضب غضبًا شديدا.

فحاصر قبيلة بني قينقاع خمسة عشر يومًا بلياليها.

حتى استسلموا وغادروا المنطقة تاركين وراءهم كل ما يملكون، كانوا حوالي السبعمائة.[2]

مذبحة بني قريظة

بعد سنواتٍ عدّة، وبُعيد عودة محمد من جيشة من غزوة الخندق، جاءه أمرٌ إلهيٌّ غريبٌ يخصّ قبيلة بني قريظة، وهي قبيلة يهودية من المدينة كانت قد نقضت عهدها مع رسول الله.

دخل الصادق الأمين إلى بيت عائشة منهكاً بعد غياب شهر.

أحضري لي ماءً لأغتسل.

ما إن سكب الماء على رأسه، حتى جاءه جبريل قائلًا:

هل وضعت السلاح؟

والله نحن الملائكة لم نضع السلاح.

لكن محمدًا أمر بذبح جميع الرجال، موافقًا على حكم سعد بن معاذ فيهم.

ثم تقاسم المسلمون أموال بني قريظة ونساءهم وأطفالهم.

وعلى الرغم من كل هذا، بقي محمدٌ رحيمًا كعادته، فقد سمح للأمهات برعاية أطفالهنّ الصغار حتى يبلغوا.

اختار محمدٌ من بين السبايا ريحانة، فقد أعجبته من النظرة الأولى، وقررت ريحانة الدخول في الإسلام لتصير جاريةً عند رسول الله، رغم أن جميع رجال عائلتها قتلوا في نفس اليوم.

بعد سنتين، وفي غزوة يهود خيبر، كان لبلال الحبشي نصيبٌ من السبايا والأطفال، وهو الذي كان عبدًا في الماضي، وبينما كان يسير ببعض السبايا مرّ على قتلى ذويهم، فتعرفت امرأةٌ على أهلها وصارت تصرخ.

أبعدوا هذه المسعورة!

ماذا فعلت؟ كيف طاوعك قلبك على تركها ترى جثث أهلها المقتولين؟[3]

(1). زواج فاطمة بعلي بن أبي طالب:

● وكان في تلك السنة تزويج عليّ بفاطمة رضي الله تعالى عنهما: أي عقد عليها في رمضان وقيل في رجب، ودخل بها في ذي الحجة. وقيل بعد أن تزوّجها بنى بها بعد سبعة أشهر ونصف، أي فيكون عقد عليها في أول جمادى الأولى. وكان عمرها خمس عشرة سنة، وكان سن عليّ يومئذ إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر، أي وأولم عليها بكبش من عند سعد وآصع من ذرة من عند جماعة من الأنصار. ولما خطبها عليّ قال ﷺ «إن عليا يخطبك فسكتت» أي وفي رواية قال لها «أي بنية إن ابن عمك عليا قد خطبك فماذا تقولين؟ فبكت، ثم قالت: كأنك يا أبت إنما أدخرتني لفقير قريش، فقال ﷺ: والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى أذن لي الله فيه من السماء، فقالت فاطمة رضي الله عنها: رضيت بما رضي الله ورسوله».

- وجاء أنه ﷺ قال «إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني في أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب، فلا آذن، ثم لا آذن، ثم لا آذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني، يريبني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها».

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (281-284).

(2). غزوة بني قينقاع:

● وهم: قوم من اليهود وكانوا أشجع يهود، وكانوا صاغة، وكانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضي الله عنه وعبد الله بن أبيّ ابن سلول. فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغي والحسد، ونبذوا العهد أي لأنه ﷺ كان عاهدهم وعاهد بني قريظة وبني النضير أن لا يحاربوه، وأن لا يظاهروا عليه عدوه.

فإنه مع ما هم عليه من العداوة لرسول الله ﷺ قدمت امرأة من العرب بجلب لها: أي وهو ما يجلب ليباع من إبل وغنم وغيرهما فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ منهم. [...]، فجعلوا أي جماعة منهم يراودونها عن كشف وجهها فأبت، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها. قال وفي رواية: خله بشوكة وهي لا تشعر، فلما قامت انكشفت سوأتها فضحكوا منها فصاحت، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فغضب المسلمون أي وتقدم وقوع مثل ذلك، وأنه كان سببا لوقوع حرب الفجار الأول، ولما غضب المسلمون على بني قينقاع أي وقال لهم ﷺ «ما على هذا أقررناهم» تبرأ عبادة بن الصامت رضي الله عنه من حلفهم.

فسار إليهم رسول الله ﷺ ولواؤه وكان أبيض بيد عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه [...] واستخلف ﷺ على المدينة أبا لبابة، وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار، لأن خروجه ﷺ كان في نصف شوّال، واستمر إلى هلال ذي القعدة الحرام، فقذف الله في قلوبهم الرعب وكانوا أربعمائة حاسر وثلاثمائة دارع، فسألوا رسول الله ﷺ أن يخلي سبيلهم، وأن يجلوا من المدينة: أي يخرجوا منها، وأن لهم نساءهم والذرية وله ﷺ الأموال، أي ومنها الحلقة التي هي السلاح. والظاهر من كلامهم أنه لم يكن لهم نخيل ولا أرض تزرع، وخمست أموالهم أي مع كونها فيئا له ﷺ لأنها لم تحصل بقتال ولا جلوا عنها قبل التقاء الصفين، فكان له ﷺ ولأصحابه الأربعة الأخماس.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (284-285).

(3). غزوة بني قريظة:

● لما رجع رسول الله ﷺ من الخندق وكان وقت الظهيرة، أي وقد صلى الظهر، ودخل بيت عائشة رضي الله عنها، وقيل زينب بنت جحش رضي الله عنها، ودعا بماء، فبينما هو ﷺ يغتسل [...] أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ معتجرا بعمامة: أي سوداء من استبرق، وهو نوع من الديباج، مرخيا منها بين كتفيه [...] فقال: أو قد وضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، قال جبريل عليه السلام: ما وضعت السلاح. وفي رواية: ما وضعت ملائكة الله السلاح بعد [...] إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة، فإني عامد إليهم، زاد في رواية: بمن معي من الملائكة، فمزلزل بهم الحصون، زاد في رواية، فقال رسول الله ﷺ: إن في أصحابي جهدا فلو نظرتهم أياما، فقال جبريل عليه السلام: اهض إليهم، فو الله لأدقنهم كدق البيض على الصفا، ولأدخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لأضعضعنها، فأدبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم، وهم طائفة من الأنصار [...] أي وهذا يؤيد أنه ﷺ كان عند منصرفه من الخندق في بيت عائشة، وأبرز رسول الله ﷺ مؤذنا: أي وهو بلال كما في سيرة الحافظ الدمياطي، فأذن في الناس: من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر، أي وفي رواية: الظهر إلا ببني قريظة.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (440-441).

(4). وقائع ومجريات غزوة بني قريظة:

● وحاصر رسول الله ﷺ بني قريظة خمسا وعشرين ليلة، وقيل خمسة عشر يوما، أي وقيل شهرا [...] حتى جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب.

ثم إن بني قريظة نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، فأمر بهم فكتفوا وجعلوا ناحية، وكانوا ستمائة، وقيل سبعمائة وخمسين مقاتلا، وهو الذي تقدم عن حيي بن أخطب. ولا يخالف هذا ما قيل إنهم كانوا بين الثمانمائة والسبعمائة. وقيل كانوا أربعمائة مقاتل. ولا يخالف ما قبله، لأنه يجوز أن يكون ما زاد على ذلك كانوا أتباعا لا يعدون، وأخرج النساء والذراري من الحصون وجعلوا ناحية: أي وكانوا ألفا.

وقيل إنهم قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فرضي بذلك رسول الله ﷺ، أي وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيدة رضي الله عنها، [...]، فأتاه قومه فحملوه على حمار؛ ثم أقبلوا به إلى رسول الله ﷺ وهم يقولون له: يا أبا عمرو أحسن في مواليك، فإن رسول الله ﷺ إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم فأحسن فيهم، فقد رأيت ابن أبيّ وما صنع في حلفائه، وهو ساكت، فلما أكثروا عليه، قال رضي الله عنه لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فقال بعضهم واقوماه.

فلما انتهى سعد رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ [...] فقالوا: يا أبا عمرو إن رسول الله ﷺ قد ولاك أمر مواليك لتحكم. وفي رواية: فقمنا صفين يحييه كل رجل فقال [...] رسول الله ﷺ: أحكم فيهم يا سعد [...] فقال سعد لبني قريظة: أترضون بحكمي، قالوا نعم. فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن الحكم ما حكم به. قال سعد: فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال، وفي لفظ: أن يقتل كل من جرت عليه الموسى، وتغنم الأموال، وتسبى الذراري والنساء، زاد بعضهم: وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار، فقالت الأنصار، إخواننا يعنون المهاجرين لنا معهم، فقال: إني أحببت أن يستغنوا عنكم. فقال رسول الله ﷺ لسعد: «لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة» أي السموات السبع.

ثم غدا ﷺ إلى المدينة، ثم خرج إلى سوق المدينة فخندق فيها خنادق: أي حفر فيها حفائر. ثم أمر بقتل كل من أنبت، فبعث إليهم فجاؤوا إليه أرسالا، تضرب أعناقهم ويلقون في تلك الخنادق. وقد قال بعضهم لسيدهم كعب بن أسيد: يا كعب ما تراه يصنع بنا؟ قال: في كل موطن لا تعقلون، أما ترون أن من ذهب منكم لا يرجع؟ هو والله القتل.

فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله ﷺ. أي وذلك ليلا على شعل السعف. ثم ردّ عليهم التراب في تلك الخنادق، وعند قتلهم صاحت نساؤهم، وشقت جيوبها، ونشرت شعورها، وضربت خدودها، وملأت المدينة نواحا.

ثم بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأنصاري بسبايا بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بهم خيلا وسلاحا. قال: وفي لفظ بعث سعد بن عبادة إلى الشام بسبايا يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا. أي فاشترى بذلك خيلا كثيرا قسمها رسول الله ﷺ على المسلمين.

ونهى رسول الله ﷺ أن يفرق بين الأم وولدها، أي في السبايا الأعم من قريظة، وقال «لا يفرق بين أم وولدها حتى يبلغ، قيل: يا رسول الله وما بلوغه؟ قال: تحيض الجارية ويحتلم الغلام.

واصطفي ﷺ لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو [...]، وكانت متزوّجة في بني قريظة، ولعله مراد من قال إنها كانت من بني قريظة، أي وكانت جميلة، وأسلمت بعد أن أبت الإسلام ووجد ﷺ في نفسه: أي غضب بسبب ذلك، أي بسبب عدم إسلامها، ولم يظهر ذلك، ثم لما أسلمت سرّ رسول الله ﷺ بذلك [...] أي فقد خيرها ﷺ بين أن يعتقها ويتزوجها أو تكون في ملكه يطؤها بالملك؟ فاختارت أن تكون في ملكه.

■ السيرة الحلبية - إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، لعلي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية - (1427هـ/ 2006م)، الجزء (2)، الصفحة (444-456).

مسلمو أمريكا الشمالية السابقون

Ex-Muslims of North America

NO BIGOTRY, NO APOLOGY

دون تعصب أو اعتذار

نبني جماعات داعمة
Building Communities

ننشر القيم العلمانية
Promoting Secular Values

نعمل على تخفيف عواقب الردة
Mitigating Costs of Apostasy

نسعى لتطبيع الانشقاق الديني
Normalizing Religious Dissent

facebook.com/exmna
@exmuslimsofna
exmna.org
theexmuslim.com

EXMNA

كاريكاتور

Sofia Morgan

يارب انا اختار ما اخترت لي، واعلم انك ان احببتني ابتليتي.. غير اني ارى
انك احببتني اكثر من اللزوم مؤخرا!

Shady Srur

يا رب يا رب حقق لي امنيتي التي تعرفها
وحقق جميع أمنياتي المستقبلية التي انا لا اعرفها وانت تعرفها
ولكي لا احتاج ان ادعوك مرة اخرى واتعب يدي ولساني

Abdelhakim A A Ibrahim

الذي يدعو لفرشاة الأسنان
يحصل على نفس نتيجة دعائه الى الله

Rama Salih

الرب المفصل على هوى العقل

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

The Arab Atheists Magazine is a digital publication produced by volunteers and committed to promoting the thought and writings of atheists of various persuasions with complete freedom. The Magazine does not adopt or endorse any form of political ideology or affiliation

Contributors bear the full responsibility of the content, illustrations and topics they provide insofar as it covers copyright and issues of intellectual property

Express permission for to publish in the Magazine is provided by contributors, whether they are members of the Arab Atheists Magazine Group of other atheists and non-religious contributors

The Magazine does not publish material that is unethical or that incites racism or bigotry

The Editorial Board reserves the right to republish content originally published on the Magazine's Facebook group, as publishing there implicitly contains consent for republication in the Magazine

موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:
www.aamagazine.blogspot.com
البريد الإلكتروني
el7ad.organisation@gmail.com

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي